

رسالة التوحيد

في العقيدة النصيرية

تأليف علي بن عيسى الجسري

ت (٣٤٠ هـ / ٩٥١ م)

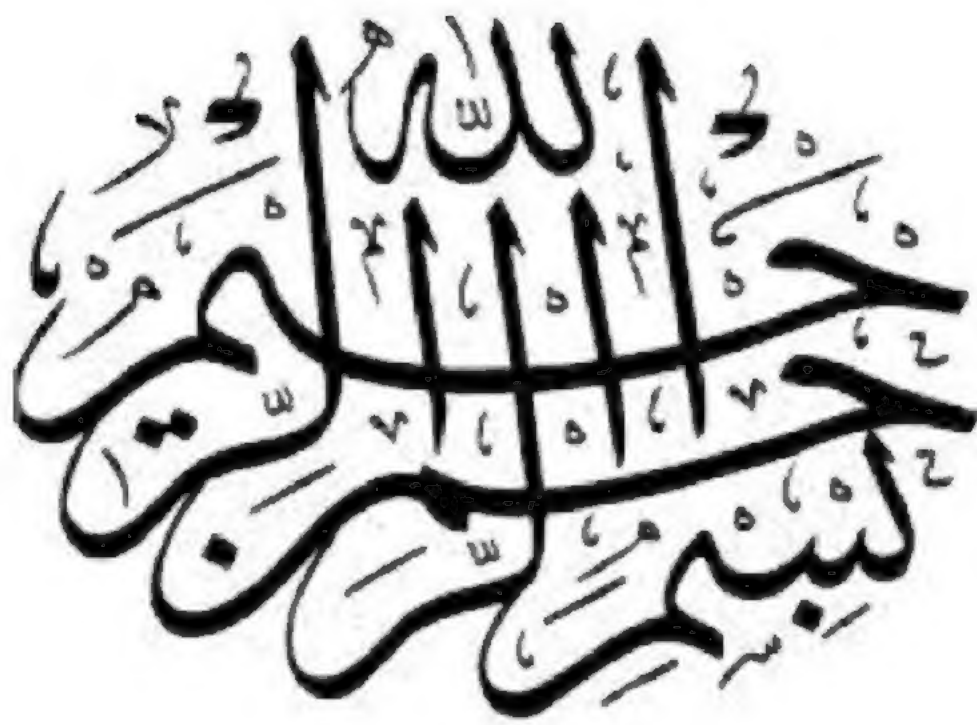


تقديم وتحقيق رواء جمال علي

رسالة التوحيد

علي بن عيسى الجسري

تقديم و تحقيق
رواء جمال علي



المقدمة

تشكل رسالة التوحيد أحد المصادر الأولى للعقيدة النصيرية فقد كتبها صاحبها علي الجسري في مرحلة التأسيس للعقيدة النصيرية في القرن الرابع الهجري لذا اعتبرت هذه الرسالة إلى جانب المؤلفات الأخرى التي دونت في القرن الرابع و الخامس الهجريين من المصادر الأولى للعقيدة النصيرية.

و يعتبر صاحب هذه الرسالة علي بن عيسى الجسري واحد من الشخصيات المؤسسة للعقيدة النصيرية و يأخذ أهميته من كونه احد مريدي الحسين بن حمدان الخصبي و ممن تلقى عنه العلم الباطني مباشرة دون واسطة، كما انه كان خليفة الخصبي في زعامة النصيريين في العراق و له نفس القيمة التي يتمتع بها محمد بن علي الجلي خليفة الخصبي في الشام.

لم يقم احد فيما سلف في تحقيق رسالة التوحيد و نشرها لذا بقيت طي الكتمان ضمن مجموعة المخطوطات النصيرية في المكتبة الفرنسية الوطنية. و لقد حاولنا جاهدين أن نعثر على نسخة من رسالة التوحيد غير تلك الموجودة في مكتبة باريس لنقارنها بها وصولا إلى أفضل قدر من العلمية و الموضوعية قبل نشر هذه الرسالة لكننا لم نفلح حتى تاريخ كتابة

هذه السطور في العثور على نسخة ثانية منها لذا قررنا أن ننشر هذه الرسالة من نسخة واحدة يتيمة هي المتاحة حالياً مفضلين وضع هذه الرسالة بين أيدي المهتمين بدل أن تبقى طي الكتمان على أمل أن نظفر في مقبل الأيام بنسخة أخرى تصلح للمقارنة و توثيق وضبط هذه الرسالة.

و الله ولي العون والتوفيق

الأربعاء ٣٠ نيسان ٢٠١٤

مدخل تاريخي

تعتبر العقيدة النصيرية (العلوية) احدي مراحل تطور الفكر الباطني الذي مازج ما بين نظرية التشيع و مقالات الشيعة من جهة و بين ديانات الفرس القديمة (الزرادشتية و المانوية...) التي كانت سائدة قبل الإسلام من جهة أخرى، و قد تحقق هذا التمازج و التلاقح خلال الفترة التي أعقبت سقوط الدولة الأموية عام ١٣٢ هـ و قيام الدولة العباسية و ما أتاحتها للعناصر الأجنبية - غير العربية - من التوغل في المجتمع الإسلامي سياسيا و عسكريا و اقتصاديا و فكريا خاصة في العراق مهد التشيع و الرفض. فقد كان الموالي (الأعاجم) هم العنصر الذي اعتمد عليه العباسيون في ثورتهم على الأمويين و إسقاط حكم بني أمية، ثم أصبحوا تبعا لذلك جزءا من الجهاز الإداري للدولة العباسية و صار لهم وجود سياسي و عسكري و فكري في حاضرة الخلافة التي تحولت من الشام إلى العراق على مقربة من بلاد فارس.

خلال الدور العباسي الأول (١٣٢ - ٢٣٢ هـ) تمثل حضور الفكر الفارسي من خلال ما اصطلح على تسميته وقتها باسم الحركة الشعبية و هي نزعة عنصرية فارسية

تنتقص من شأن العرب و لا ترى فضلا لهم و قد تمثلت هذه النزعة المعادية للعرب في مجالات عدة ففي السياسة كانت محاولات البرامكة الفرس للسيطرة على الخلافة زمن هارون الرشيد، ثم كانت حرب الأخوين الأمين و المأمون التي كانت اصطفافا عرقيا شعوبيا فساند الفرس المأمون إزاء العرب الذين ساندوا الأمين... و في الأدب كانت أشعار أبي نواس و بشار بن برد... التي لم تخفى عنصريتها الفارسية تجاه العرب و الإسلام كقول بشار بن برد في مدح النار:

الأرض مظلمة و النار مشرقة و النار معبودة مذ كانت النار

و هجاء أبي نواس للعرب بقوله:

قالوا ذكّرت ديار الحي من أسدٍ لا درّ درك قل لي من بنو أسدٍ

و من تميم، و من قيس و إخوتهم، ليس الأعراب عند الله من أحدٍ

أما في الجانب الديني فقد ظهرت الشعوبية فيما عرف في مطلع العصر العباسي باسم (الزندقة) و هو مصطلح أطلق على كل من تشبه بالفرس في العادات و التقاليد و المعتقد. و الزنادقة هم: كل من اظهر اعتناق الإسلام و اعتقد في باطنه غير الإسلام. و قصد بالمصطلح بشكل خاص أولئك الذين اظهروا اعتناق الإسلام من الفرس و بقوا على دين المانوية^١، و سمو زنادقة اشتقاقاً من اسم (زند) و هو كتاب المانوية المقدس. و كانت أولى حركات الزندقة قد ظهرت مع بداية حكم أبي جعفر المنصور (خلافته بين ١٣٧ - ١٥٩ هـ)، ففي عام ١٤١ هـ ظهرت حركة دعيت بالراوندية أعلن أتباعها إلهية الخليفة أبي جعفر المنصور و قالوا انه هو ربهم الذي يطعمهم و يسقيهم ثم تحولت الدعوة إلى ثورة كادت تطيح بحكم أبي جعفر المنصور و تم القضاء عليهم. كذلك في عهد أبي جعفر ظهر أبو الخطاب محمد بن أبي زينب في الكوفة و نادى بإلهية جعفر الصادق ثم بإلهية نفسه فقتل على أثرها مع جمع كبير من أصحابه. و ابتداء من خلافة المهدي بن أبي جعفر المنصور عام ١٥٨ هـ، أعلنت الدولة بشكل رسمي حربها على الزندقة فنالت الحركة نصيبها من البطش و التصفية بعد أن اخذ أتباعها بالمجاهرة بمعتقدهم المستمد من

^١ المانوية: ديانة فارسية حاولت التوفيق بين الديانات الثلاث التي سادت الإمبراطورية الفارسية و هي المجوسية (الزرادشتية) و المسيحية و البوذية. تنسب إلى شخص يدعى (ماني) المولود في بابل عام ٢١٥ م. ادعى النبوة و أن الوحي نزل عليه وله إنجيل شبيه بإنجيل النصارى. أخذت المانوية من المجوسية مبدأ الثنوية فقالت إن العلم قديم و جاء من أصلين اثنين هما النور و الظلام. و أخذت من المسيحية مبدأ الخلاص. و أخذت من البوذية الزهد و التقشف و جمعت بينها كلها في دين واحد اسمه المانوية نسبة لماني.

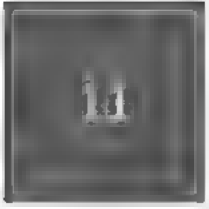
ديانات الفرس القديمة (المانوية ، الزرادشتية^١ ...) فسقطت رؤوس كبيرة أيام المهدي أشهرهم ابن المقفع و بشار بن برد... أدت ردة الفعل السياسية التي قابل بها العباسيون حركة الزندقة في الدور الأول العباسي إلى انكفاء الزنادقة على أنفسهم و تغيير الأسلوب و الطريقة ، فبدل المجاهرة بمعتقدهم علانية ، استخدموا التشيع قناعاً و حجاباً ، فاندسوا به و أصبغوا على زندقتههم صبغة شرعية شيعية بربطهم لمعتقداتهم بالبيت و من يسمون أئمة من نسل الحسين بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما - . و من هذا الخليط: التشيع- الزندقة، تولدت الحركات الباطنية تباعاً، و انشطرت فرقا، و لم تكن تلك الفرق تملك خاصية الاستمرار بل كان معظمها سرعان ما يظهر ثم يندثر بموت المنظرين لها دون أن تموت الفكرة الباطنية.

و خلال الفترة بين ظهور الأفكار الباطنية الأولى المتمثلة بمقالة عبد الله بن سبأ (كان حياً عام ٣٤ هـ) و أتباعه في أواخر خلافة عثمان بن عفان (٢٤ - ٣٥ هـ) و حتى أيام جعفر الصادق بن محمد (ت حوالي ١٤٨ هـ / ٧٦٥ م)، قامت عشرات الفرق الباطنية و اندثرت أسماؤها لكن بقيت أفكارها التي تمثل عقائد الباطنيين من مثل (تأليه الأفراد، القول بالتناسخ و إنكار البعث، استباحة المحارم ...) ، و اعتباراً من أيام جعفر الصادق بدأت مرحلة فاصلة في الفكر الباطني تمثلت بنشوء فرق امتلكت خاصية

^١ الزرادشتية (المجوسية) هي أقدم الديانات الفارسية، تنتسب لزرادشت الذي يعتبر نبياً عند أتباعه ، و تقول إن للعالم خالق واحد هو اهورامزدا و هو يرمز للنور و الطهارة، و يقوم بازاءه اهريمان الذي يمثل الشر و الظلام. تقديس الزرادشتية النار و الشمس. و كتابها المقدس هو (الابهستاق). يؤمن الزرادشتيون بالبعث و الحساب و الجنة و النار. و لا يزال لهم وجود كأقلية دينية في إيران.

الاستمرار و البقاء بفعل أشخاص تعاقبوا على قيادة تلك الفرق و التنظير لها، و تعتبر
الفرقة الخطابية المنسوبة لأبي الخطاب محمد بن أبي زينب الذي عاش زمن جعفر و كان
على صلة به ، هي الفرقة التي شكلت الأساس للفرق الباطنية التي استمرت إلى يومنا و
هي (النصيرية و منها خرجت فرقة المرشدية ، و الإسماعيلية و منها خرجت فرقة الدرور
) ، فبعد مقتل أبي الخطاب زمن أبي جعفر المنصور بتهمة الزندقة لقوله بإلهية جعفر
الصادق جهراً ثم منادته بإلهية نفسه في الكوفة، تفرق أتباعه فظهر تياران في الباطنية، تيار
تبع ميمون القداح احد أتباع أبي الخطاب و عرف هذا التيار بعد قرن من الزمن باسم
الإسماعيلية منسوباً إلى إسماعيل بن جعفر الصادق. و تيار آخر تبع المفضل بن عمر
الجعفي احد أتباع أبي الخطاب و عرف هذا التيار بعد نحو قرن باسم النميرية نسبة
للميري محمد بن نصير (ت حوالي ٢٧٠ هـ) الفارسي مولى بني غمير، ثم صاروا يسمون
بعد القرن الرابع الهجري صراحة باسم النصيرية.

يعتبر ابن نصير أهم شخصية في تاريخ العقيدة النصيرية لذلك نسبت له ، و كان ابن
نصير - بحسب ادعاء النصيريين - هو الباب الأخير لآخر إمام شيعي (الحسن
العسكري) و بعد موت الإمام احتجب خليفته محمد بن الحسن العسكري في سرداب
سامراء كما تقول عموم الشيعة و بدأ عصر الغيبة من عام ٢٦٠ هـ ، أما النصيرية فتقول:
إن محمد بن نصير كان باب الإمام ، و عندما غاب الإمام الأخير الذي له مرتبة الاسم
الذاتي ، انتقلت مرتبة الاسمية إلى ابن نصير و قام ابن نصير بابا و اسما . و الباب في



العقيدة النصيرية هو ثالث الثلاثة (المعنى، الاسم، الباب) و الباب هو جبريل ، و الاسم هو النبي و الرسول في الظاهر ، و في الباطن هو الله خالق كل شيء. فعليه قام ابن نصير بمرتبة جبريل و الرسول في آن واحد ، و هو ما يسمى في مصطلحات العقيدة النصيرية (ظهور المزاج) و يعني: (تمازج الاسم بالباب) ، و قد تبع ابن نصير بعد غيبة الإمام محمد بن الحسن العسكري خلق من الباطنيين في ادعائه ، و رفض آخرون دعواه و تبعوا اسحق بن محمد الأحمر و هم المسمون بالإسحاقية .

بعد ابن نصير ورث قيادة الطائفة شخص اسمه (محمد بن جندب) و هو شخصية مجهولة في كتب التراجم و الرجال لكن له مرتبة مقدسة في العقيدة النصيرية فهو كبير الأيتام (الملائكة) و يأتي رابعا في الأهمية بعد المعنى و الاسم و الباب

جاء بعد ابن جندب في زعامة الفرقة محمد بن جنّان الجنبلائي (٢٨٧ - ٢٣٥ هـ) و يسمى أحيانا عبد الله . و خلال هذا العصر كانت الفرقة مازالت تسمى (النميرية) نسبة للنميري ابن نصير من جهة و لكون جل أتباعها و مريدي ابن نصير هم من بني نمير .

و يعتبر الحسين بن حمدان الخصبي (٢٦٠ - ٣٥٧ هـ) - تلميذ الجنبلائي و خليفته في الزعامة الدينية للنصيريين - هو أكثر الشخصيات النصيرية تأثيرا في الفكر الديني النصيري و إليه ينسب تأصيل العقيدة النصيرية و من خلاله انتشرت و توسعت قاعدتها

، فقد أقام في بدء حياته في العراق فسجن بسبب اعتقاده، و هرب بعد حين من سجنه و قصد الشام و أقام فيها زمنا حتى تغيرت الأوضاع السياسية في العراق بعد سيطرة البويهيين الشيعة على شؤون الخلافة بشخص عضد الدولة البويني (ت ٣٧٢ هـ).. فعاد الخصبي إلى العراق و لبث فيها زمنا رتب فيه أمور الدعوة و الدعاة ثم عاد بعد حين من إقامته في العراق إلى بلاط سيف الدولة الحمداني في الشام و بقي هناك حتى مات و دفن في حلب في مكان يعرف هناك اليوم باسم (الشيخ يرق)

خلال وجود الخصبي في العراق و الشام قام بتجنيد الدعاة و تنظيم الدعوة في كل منطقة من خلال تلامذته و مريديه الذين زاد عددهم عن الخمسين بحسب المصادر النصيرية ، و توزعوا على ثلاثة مراكز هي : العراق، و الشام ، و حران. و قام على شؤون كل مركز واحد من خيرة تلامذته كان يعتبر خليفة له في إدارة شؤون الدعوة و المريدين، ففي الشام و بعد موت الخصبي خلفه في الزعامة الدينية في حلب محمد بن علي الجلي (ت بعد ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م). و في العراق خلف الخصبي بعد أن رحل عنها إلى الشام في رحلته الثانية تلميذه (علي بن عيسى الجسري) ت حوالي ٣٤٠ هـ ، و علي الجسري هذا هو صاحب المخطوط الذي سنقدمه في هذا الكتاب.



مقدمة في العقيدة النصيرية

تعتبر العقيدة النصيرية وريثة المعتقدات الباطنية و تشكل مع الإسماعيلية غاية ما وصل إليه الفكر الباطني من تطور. و النصيرية هي اقرب لان تكون دين قائم بذاته من كونها طائفة شيعية غالية فهي لها تصوراتها الخاصة في الله و الرسل و الملائكة اخلق و الموت و البعث و القيامة.... كما لها أركانها الخاصة في العبادات و المعاملات و سائر الأمور الاعتيادية و الحياتية. و لئن كانت النصيرية قد اعتمدت نفس المصطلحات الإسلامية في العقيدة و العبادات فان ذلك لا يجعل منها إسلامية لان مفهومها و تعريفها لتلك المصطلحات مختلف و مغاير لما هو عند المسلمين. كذلك فان وجود بعض الأفكار و العقائد و الطقوس المسيحية أو اليهودية في العقيدة النصيرية لا يجعل منها مسيحية أو يهودية.

تقوم فكرة الإلهية في العقيدة النصيرية على ثلاث كثالوث النصارى لكنه غير متحد في واحد كما هو شأن الثلاث المسيحي (الأب و الابن و الروح القدس) بل هو ثلاث مترابط من غير اتحاد، و منفصل بعضه عن بعض من غير ابتعاد، فيميزون بين ثلاثة هم: المعنى و الاسم و الباب.

المعنى: هو الذات الإلهية المحتجبة التي لا تسمى باسم و لا توصف بوصف فهي ممتنعة عن النعوت و الصفات، و أشير إليها باسم المعنى لأن المعنى يطلق على ما لا يدرك حقيقته و الذات الإلهية هي مما لا يدرك حقيقته لاستحالة معاينتها.

الاسم: هو نور منبثق من نور الذات، أوجدته الذات و جعلته المعبر عنها و المؤدي عنها و موقع أسمائها و صفاتها فهو العقل الأول و الكون الذي يحوي كل شيء. و سمي اسم لأنه اسم دال على الذات، فهو الله و هو الرحمن و الخالق و المصور و من أسمائه أيضا: الحجاب. و سمي حجابا لأن الذات الإلهية احتجبت خلفه.

الباب: بعد أن أوجدت الذات الإلهية اسمها و حجابها من نور نورها. قام الاسم و خلق من نور نوره الباب فجعله أصل الخلائق كلها ومنه ظهر الوجود و قد يسمى أحيانا باسم (النفس الكلية).

و تفصيل ذلك كما تعتقد النصيرية هو:

انه في البدء كانت الذات الإلهية و لم يكن معها احد و لم يكن غيرها ، و هنا لم يكن لتلك الذات اسما أو صفة لعدم الحاجة أن تسمى نفسها أو تصفها لنفسها ، فلما شاءت الذات الإلهية أن تخلق الخلق احتاجت حينها لاسم لها و صفة لتوصف بها ليعرفها المخلوقون بأسماء و صفات ، و بما أن الذات الإلهية هي قديمة بلا بداية و غيب لا يعلمها احد فلم يكن من الممكن للمخلوقين أن يشاهدوا الذات الخالقة لأن الخالق قدم

أزل ، و المخلوق محدث فكيف للمخلوق الحدث أن يعاين الخالق المحدث؟ انه يستحيل للمخلوق أن يرى الخالق لاختلاف طبيعة كل منهما، و لاستحالة معاينة المخلوقين خالقهم و حاجة المخلوقين أن يعرفوا خالقهم ليعبدوه عن علم به و معرفة فان الذات الإلهية اخترعت من نورها نورا لا حد له فجعلته حجابها و جعلته موضع أسمائها و نخلته صفاتها ، و بهذا الحجاب ظهرت الذات الإلهية للمخلوقين عندما كانوا مخلوقات نورانية بأبدان من نور فشاهدوها و عاينوها من خلال ذلك الحجاب، فظهرت لأهل كل سماء بحجاب نوراني من جنسهم تأنيسا لهم و تعريفا بنفسها لهم ليعبدوا خالقهم حق عبادته، فكانت أسماء الله التي عرفها المخلوقون و سكوا بها خالقهم واقعة على ذلك الحجاب الذي اتخذه الله و ليس على ذاته التي هي غيب مطلق لا يعلمه احد .

عندما شاءت الذات الإلهية أن تهبط الخلق إلى الأرض و جعلت أرواحهم في هياكل بشرية من خم و دم خلقتها لهم من التراب و صار لهم أشكالا من مثلي و مثلك فظهرت بينهم بحجاب من جنسهم ، حجابا بشريا من طين كمثليهم ، هذا الحجاب هو حجاب ادم و بهذا الحجاب خاطب الله خلقه في الأرض ، إن ادم ليس رجلا و ليس بشرا جاء منه بنو البشر بل هو الطبيعة التي تشكل بها الحجاب الذي احتجبت به الذات الإلهية و ظهرت بجنس بني ادم ، و بنو ادم لا تعني أبناء رجل بل أبناء الأدم أو الأدم و هو الأرض التي خلق منها الله هياكل بني البشر و اسكن فيها الخلق النورانيين الذين أوجدهم في البدء قبل أن يهبطهم إلى الأرض بسبب إنكارهم و شكهم في الله، فظهر حجاب الله

في البشر بشكل الآدميين بصورهم ، و لم تكن تلك الصورة سوى خيال يراها الرءاءون دون أن تكون لها طبيعة مادية ، فكان ادم و نوح و إبراهيم و موسى بن عمران و عيسى بن مريم و محمد بن عبد الله ... هي صور شتى لشيء واحد هو الحجاب ذلك النور الذي اخترعته الذات من تألؤ نورها في الأزل، ظهر في عالم البشر بصورهم في أشخاص أولئك الأنبياء كما يراهم أهل الظاهر ، أما عند أهل الباطن فان هذه الصور هي المظهر المؤدي عن الله و الوسطة المباشرة بين الخالق و المخلوق بصورهم ، هذه الوسطة هي اسم الله ، هذا الاسم و إن اختلفت الصورة المرئية منه فهو أصل واحد في كل ظهوراته بين البشر ، انه النور الذي انخله الله أسماءه و صفاته و هو محمد بن عبد الله في الظهور البشري ، فادم و نوح و إبراهيم و موسى و عيسى ... و كذلك سائر الأئمة من الحسن و حتى محمد بن الحسن العسكري هم صور شتى مختلفة لاسم الله الذي هو محمد و هو فاطمة و هو الحسن و الحسين ...

لم يقتصر ظهور الذات الإلهية للخلق من خلال اسمها / حجابها فقط بل ظهرت لهم أيضا بالمعاني ، و المعنى هو صورة من جنس البشر ظهرت بها الذات ظهورا ذاتيا (بذاتها) فتصورت بينهم بذاتها كمثلهم سبع مرات أولها صورة هابيل و آخرها علي بن أبي طالب . إن هابيل في زمن ادم و شيث في زمن نوح و شمعون في زمن عيسى بن مريم و علي بن أبي طالب في زمن محمد ... هي ظهورات ذاتية للمعنى و هي صور متعددة لأصل واحد ظهر بصورة البشر هو الذات الإلهية متمثلة في خلقها. و حتى بعد انقضاء



الظهورات الذاتية ظهر المعنى ظهورات مثلية في صور الأئمة العشرة من الحسن بن علي و حتى الحسن العسكري . و الفرق بين الظهور الذاتي و المثلي أن الصورة الظاهرة في الظهور الذاتي هي صورة خاصة للمعنى بذاته، أما في الظهور المثلي فان المعنى يزيل الاسم و يظهر بصورته فيكون في ظاهر الأمر إماما و في باطنه إلهاء . و لم يعلم حقيقة الظهورات تلك إلا المؤمنون من أهل الباطن (النصيريون) ، أما أهل الظاهر فلم يروا من الموضوع سوى نبيا من البشر يدعوا لله ، أما أهل الباطن فقد عاينوا المعنى و الاسم و الباب و شاهدوهم فامن أهل الإيمان أهل الباطن و جحد أهل الجحود أهل الظاهر .

إن الحجاب / الاسم الذي اخترعته الذات قام بدوره بعد أن أوجدته الذات الإلهية فاخترع من نوره نورا جعله بابا إليه و أوكّل إليه خلق هذا الكون و جعل الوصول إلى الله من خلاله و عن طريقه ، و لا باب للوصول إلى الله إلا من خلاله ، فالمؤمن من أهل الباطن (الحقيقة) لا يكون إيمانه صحيحا إلا بان يدخل من هذا الباب ساجدا للاسم قاصدا للمعنى ، فالباب هو أصل المعرفة و مصدرها و منه مدد كل المراتب القدسية السماوية و الأرضية و الكل منه ، و في الظهور الكلي الكامل يظهر المعنى و معه اسمه و بابه و كلهم يظهر بصور بشرية في كل قبة ، و كما كان للمعنى و الاسم ظهورات بشرية كالتّي ذكرناها سابقا فان الباب له ظهورات كمثلهما ، و كان في آخر ظهور كلي في القبة الهاشمية متمثلا بصورة سلمان الفارسي ، ثم كانت له ظهورات متتابعة في صور



أبواب الأئمة كان آخرها في صورة محمد بن نصير رأس العقيدة النصيرية و مؤسسها
الفعلي.

يطلق على صورة الظهور البشري للذات الإلهية في شخص بشري: (المعنى)، و هذا
الظهور و إن اختلفت الصورة عبر الأدوار و القباب فالمقصود هو علي بن أبي طالب ، و
يرمز للمعنى في المصطلح الديني النصيري بالحرف الأبجدي ع (العين) ، و هو الحرف
الأول من اسم علي ، أما الاسم فيرمزون له بالحرف الأبجدي م (الميم) الحرف الأول من
اسم محمد ، و يرمزون للباب بالحرف س (سين) الحرف الأول من اسم سلمان ، و
يجمعونهم مصطلحا واحد هو (عمس) و يلفظونها أحرفا مقطعة ، ع م س ، و هذا
الثالث الحرفي هو عقد عمس ، شهادة الإيمان عند النصيريين ، و يعادل نطقه ما يعادل
عند المسلمين من شهادة التوحيد ، و ما عند النصارى من شهادة التثليث (الأب ،
الابن ، الروح القدس) .

إن الثالث النصيري سالف الذكر ليس متساويا بل بعضه يؤدي إلى بعض، فالاسم ليس
مساويا للمعنى، كذلك فإن الباب ليس مساويا للاسم، لكن الثلاثة مترابطين وفق علاقة
تراتبية ، فالإيمان يكون بالدخول من الباب، و السجود يكون للاسم، و مقصد العبادة
يكون للمعنى أو كما يصفها النصيريون بقولهم: (الدخول من الباب ساجدا للاسم قاصدا
المعنى). و من أنكر واحدا من الثلاثة أو ساوى بينهم فقد خرج عن حد التوحيد وصار
كافرا. وهذا ما وقع به إبليس عندما رفض السجود للحجاب عندما تصور الله بصورة ادم



و أمر الخلق بالسجود فسجد المؤمنون و رفض إبليس السجود و قال لا اسجد لأدم بل لله ظانا أن ادم هو مخلوق فحقت عليه اللعنة و الطرد فهبط مع جملة من توقف أو شك بالله.

يمثل إبليس مرتبة الضد لله و هو في الأرض ظاهر في التراكيب البشرية بشرا كسائر البشر لكن معرفته الحقيقية باطنة و هو يتمثل في صورة البشر بشكل دائم و مستمر و يقوم بإزاء الذات الإلهية و له باب و أيتام يتبعونه، فعندما تمثل المعنى بصورة علي بن أبي طالب كان الضد ظاهرا بصورة عمر بن الخطاب، و بابه هو أبو بكر الصديق، و كبير أيتامه هو عثمان بن عفان

أما مفهوم الملائكة في العقيدة النصيرية فإنهم خمسة آلاف يظهرون بظهور المعنى في الأرض و يغيبون بغيبته، و هؤلاء الخمسة آلاف هم صفوة المؤمنين الذين لم يشكوا أو يرتابوا بحقيقة الله عندما كان الخلق نورانيا، فان الله لما خلق الخلق الأول خلقهم نورانيين لا يأكلون و لا يشربون... ثم امتحنهم بسؤالهم بعد أن اظهر لهم العلم و القدرة، فقال لهم: من ربكم؟ فالذين سارعوا إلى الإجابة و إثبات الربوبية جعلهم في مراتب سماوية على حسب إيمانهم و هؤلاء هم الملائكة الخمسة آلاف. أما من شك و ارتاب و تردد في الإجابة فقد هبط إلى الأرض و صار من البشر. و يقوم على رأس الملائكة خمسة من الملائكة هم أفضلهم يسمون (الأيتام الخمسة) لأن الباب سلمان هو من خلقهم و منه يأخذون المدد، و هم: المقداد بن الأسود، و أبو ذر الغفاري، و عبد الله بن رواحة، و

عثمان بن مظعون، و قنبر بن كادان، في الظهور البشري الأخير مع المعنى علي بن أبي طالب، و أفضل أولئك خمسة هو المقداد و هو كبير الأيتام. و هؤلاء الأيتام هم من يسير الكون و يديره. و قد ظهر الملائكة و منهم الأيتام مع المعنى في كل قبة ظهر بها و أسماؤهم و صورهم في كل قبة مختلفة عما سبقها من قباب أو حُققها.

إن الخلق الذين توقفوا عن الإجابة عندما سأهم الله عن نفسه هم من جعل أرواحهم في هياكل بشرية و أنزلهم إلى الأرض ليمتحنهم فإذا صنفوا و أيقنوا و حسن إيمانهم ردهم إلى منازلهم الأولى مخلوقات نورانية كما كان حالهم في الأصل الأول. و قد قدر الله عليهم أن يعيشوا سبعة ادوار في الأرض يتناسخون خلالها سبع مرات، يموتون و يعيشون ثم يموتون و يعيشون... سبع مرات، فإن أحسنوا الاعتقاد و ارتقوا في الإيمان ردهم إلى أصلهم الأول، و إن أساءوا و بقوا على شكهم و ازدادوا كفرا ردهم في مراتب المسوخية فيمسخون حيوانات و أحجارا و حديدا و ما دون ذلك بحسب كفرهم.

إن ازدياد معرفة المؤمن في حياته الدنيا و تدرجه في المعرفة و صولا للخلاص هو في باطن الأمر الجنة الموعودة في القرآن، فالجنة النصيرية ليست هي ذات الأشجار و الأنهار و الحور العين... بل هي الخلاص من الهياكل البشرية و العودة إلى الأصل النوراني الذي كانوا عليه قبل أن يهبطوا إلى الأرض. كذلك فإن التدرج في المسوخية هو العذاب الموعود، فجهم التي ذكرت في القرآن هي مراتب المسوخية



إن كل ما ورد أعلاه هو خطوط عريضة لبعض الأصول العقائدية عند النصيريين، ذكرناها اختصاراً و لم نذكر غيرها لعلاقتها المباشرة برسالة التوحيد التي هي موضوعنا، بهدف المساعدة على فهم بعض الأمور التي سترد في ثنايا الرسالة لأولئك الذين لم يتح لهم الاطلاع سابقاً على أصول العقيدة النصيرية.



دراسة عن المؤلف و المؤلف

المؤلف علي بن عيسى الجسري:

علي بن عيسى الجسري. عاش في القرن الرابع الهجري في بغداد و لا يعرف تحديدا تاريخ ولادته، أما وفاته فكانت بعد (٣٤٠ هـ / ٩٥١ م).^١ يكنى بأبي الحسن، و في بعض النصوص كما في مقدمة " رسالة التوحيد " و عند ابن هارون الصائغ كني بابي محمد. لكن الراجح هو أبو الحسن علي بن عيسى الجسري بحسب ما هو شائع في المرويات النصيرية، و بحسب ما ورد في رسالته نفسها حيث أن الخصيبي كان يكنيه بابي الحسن. و كذلك في احد الكتب المعاصرة " الأدلة النقلية في إثبات الصورة المرئية أنها الغاية الكلية " لإبراهيم سعود فقد كناه بأبي الحسن

لم تذكر كتب التراجم شيئا عن الجسري غير أن المرويات النصيرية غير الموثقة تقول:

هو سيف الدين - أمير الكلبيين الكنانين وسيد قضاة في حينه - الأمير علي بن عيسى الجسري الكلبي الكناني التنوخي الكوفي الحميري ابن الشيخ عيسى الجسري. و هذا كلام يحتاج لدليل و توثيق، فضلا عن أن هذا النسب المفترض يناقض بعضه بعضا،

^١ هذا ما يفهم من كلام الحسين بن ه، ١٩٩ الصايغ في المخطوط رقم ١٤٥٠ - المكتبة الوطنية باريس - ص ١٧٦/ب. إذ يقول: " كنت عند سيدي أبي محمد علي بن عيسى الجسري في شهر رمضان سنة أربعين و ثلاثمائة..."



فلا ادري كيف جمعوا في نسبه بين قبيلة كلب اليمانية القحطانية و قبيلة كنانة العدنانية!
غير أن الراجح فيه هو ما ذكره عنه محمد غالب الطويل، فقال:

" كان السيد علي الجسري في بغداد و كيلا للخصيبي في الرئاسة الدينية ، و قد حج عشر مرات ، و كان ناظر الجسور في بغداد و ممثل مركز النصيريين في الكرخ " . و نفهم من كلام الطويل سبب تسميته بالجسري أنها اشتقاقا من عمله في الجسور. و هذا الكلام عن صنعة الجسري الذي ذكره الطويل هو الأقرب إلى الواقع سيما أن العديد من تلاميذ الخصيبي قد نسبوا إلى صنائعهم. كهارون الصائغ، و هارون القطان و أبي الليث الكتاني و أبي الذر الكاتب... و آخرون تم تعريفهم بذات الطريقة. و علي الجسري واحد منهم.

لقد ذكرت المصادر النصيرية علي الجسري بصفته احد تلاميذ الخصيبي الذين يشار لهم عادة باسم " أولاد الخصيبي " و بحسب هذه المصادر فإن أبناء الخصيبي هؤلاء هم واحد و خمسون مريد موزعين على ثلاث فئات بحسب البلاد التي ينتمون إليها:

١. العراقيون : و عددهم سبعة عشر رجلا، منهم : رست باش الديلمي ، و أبو الفتح بن يحيى النحوي ، و أبو اسحق إبراهيم الرفاعي ، و أبو عبد الله الجنبلوي ، و علي بن الدكش ، و أبو الحسن علي بن عيسى الجسري.... الخ



٢. الشاميون : و عددهم سبعة عشر رجلا، منهم: الحسن البصري ، و يونس
البديعي ، و هارون القطان ، و أبو الليث الكناني ، و أبو محمد طلحة بن
مصلح الكرفتوني ، و أبو الحسن محمد بن علي الجلي الخ
٣. المخفيون (السريون) : و هؤلاء كلهم من الأمراء و علية القوم، و عددهم
أيضا سبعة عشر أميرا، منهم : سيف الدولة الحمداني ، و ناصح الدولة ، و
صفى الدولة ، و معز الدولة البويهني ، و ثابت الدولة ، و ناصر الدولة
الخ^١

و إن صحت ادعاءات النصيريين حول تلاميذ الخصبي العراقيين و الشاميين فانه ما من
دليل على صحة نسبة تلاميذه السريين إلى العقيدة النصيرية سيما سيف الدولة الحمداني،
فالحمداني كان شيعيا اثني عشريا، وقد أقام الخصبي عنده بصفته شيعيا اثني عشريا لا
بصفته نصيريا و من أدلة ذلك أن كتاب الهداية الكبرى الذي ألفه الخصبي و أهده
لسيف الدولة يندرج تحت الكتب الشيعية الإثني عشرية و لا نجد فيه شيئا من مواضيع
العقيدة النصيرية بخلاف الرسالة الرستباشة التي ألفها الخصبي في حلب و أرسلها لطلابه
و مرديه و التي كانت تحوي مواضيع في العقيدة النصيرية البحتة.

^١ سلمان احمد علي - مخطوط بلا عنوان - ص ٣٩-٤٠ . كذلك: ابن المعمار البغدادي - مخطوط
الأسماء في معرفة أشخاص الأرض و السماء - ص ٤٥



المكانة العلمية للجسري في العقيدة النصيرية:

الجسري هو أحد الأعلام المؤسسين للعقيدة النصيرية فقد كان على علاقة مباشرة بالحسين بن حمدان الخصيبي و تلقى العلم الباطني عن الخصيبي مباشرة و روى عنه و كان مريده و وكيله ثم خليفته في العراق. و يمثل الجسري للنصيريين ما يمثل محمد بن علي الجلي خليفة الخصيبي في الشام، فكلاهما ممن يرجعون إليهما في الرواية عن الخصيبي غير أن الجسري لم يحظى بمكانة علمية كالتّي لمحمد بن علي الجلي و قد يكون مرد ذلك أن الجسري أقام في العراق و كان مرجعية لأتباعه هناك، و مع الزمن اضمحل الوجود النصيري في العراق حتى تلاش و اندثر بعد اجتياح هولاكو لبغداد و نما في المقابل الوجود النصيري في بلاد الشام بعد أن أصبح جُل رجال الدعوة فيها بحيث أصبحت حلب ثم اللاذقية هي مركز النصيريين و مرجعيتهم و بما أن الجلي الشامي هو من ورث الخصيبي في الشام فقد لمع نجمه أكثر من الجسري العراقي.

ورد اسم علي الجسري ضمن ما هو بين أيدينا من مصادر نصيرية في عدة مواقع منها:

١. في فهرس لكتب أهل التوحيد من القرن الثامن الهجري ذكر جلال الدين بن المعمار البغدادي الصوفي (كان على قيد الحياة عام ٧٢٠ هـ) علي الجسري بصفته احد المؤلفين عند أهل التوحيد (النصيريين)، و قرن اسمه بكتابين ليس " رسالة التوحيد " من ضمنهما، و هما:

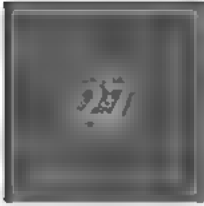
• رسالة الناصحة

• نفي الهموم بمعرفة الديان القيوم^١

و لا نملك في الوقت الحالي عن هذين الكتابين أكثر من العنوان، و لا نعرف ما هي المواضيع التي تناولها الجسري فيهما.

٢. يرد ذكر الجسري في المصادر النصيرية بصفته واحدا ممن تنتهي عندهم الرواية عن الخصبي، و يمثل الجسري كما يمثل محمد بن علي الجلي و سائر تلاميذ الخصبي نهاية التوثيق في تلقي السر الديني المقدس (ع م س) فكل نصيري يجب أن يحفظ سندا يحوي سلسلة بأسماء الرجال الذين تلقى بعضهم عن بعض سر العقيدة حتى وصل إليه لينسب نفسه إلى شيخ موثوق في توثيق شبيه بسند الحديث عند المسلمين ، و من لا يملك مثل هذا السند يعتبر دعيا في اعتقادهم و يوصف بابن الزنى لأنه اخذ سر التوحيد عن غير أهله. و هذه السلسلة يجب أن تنتهي عند واحد من تلاميذ الخصبي و منهم علي الجسري، و كمثال على ذلك من " كتاب المجموع " ^٢ حديث النسخ (١٩٧٨ م)، حيث يرد فيه اسم الجسري :

^١ ابن المعمار البغدادي - الأسماء في معرفة أشخاص الأرض و السماء - مخطوط - ص ٤٣
^٢ كتاب المجموع: وصفه البعض بأنه قرآن النصيرية، فهو يحوي ست عشرة نصا يسمى كل نص (سورة) و لكل نص (سورة) عنوان خاص به كالفتح و السلام و النسبة و الترايبية ... و هذا الكتيب



" ألقى لي هذا السر العظيم في ١٣٩٨ بعد الهجرة الحمديّة علي صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، لأن سمعي من بركات رحمته الله ، و سمع بركات من حسن ، و سمع حسن من وهب حسبا و نسبا من سيد إلى سيد إلى سيد إلى السيد أبي الحسن علي بن عيسى الجسري من سمع السيد أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصبي^١..."

٣. في كتاب حديث كتب بخط اليد ألفه احد شيوخ النصيريين المحدثين في ستينيات القرن العشرين و هو إبراهيم سعود، بعنوان " الأدلة النقلية في إثبات الصورة المرئية أنها الغاية الكلية " ذكر المؤلف علي الجسري في مقدمة كتابه إلى جانب مؤسسي المذهب بصفته احد أصول المذهب النصيري فقال: " إليك أيها الشعبي المذهب، الخصبي الدين، اجلي الرأي، الجسري المقالة، الميمون الفقه ..."^٢

٤. كذلك ورد ذكر الجسريين أتباع الجسري بصفتهم مقدسين و يستشفع بهم إلى جانب الحلبيين، ففي بعض الصلوات النصيرية جاء:

" سر إخواني الحلبيين و الجسريين سرهم أسعدهم الله أجمعين "^٣

هو أول ما يتوجب على النصيري الداخل في المذهب أن يحفظه غيبا. و هو يحوي المواضيع الأساسية للعقيدة النصيرية.

^١ كتاب المجموع - السورة الخامسة (النسب) - مخطوط - نسخة كفريا

^٢ إبراهيم سعود - ص ٤

^٣ مخطوط سلمان احمد علي - سورة النسب - ص ٥٢

في نهاية المخطوط الذي نقدم له " رسالة التوحيد " فان علي الجسري يمنح تلميذه كاتب الرسالة سنداً بالرواية عنه، و اعتماداً على هذا السند فان الجسري نفسه قد اخذ الإجازة من الحسين بن حمدان الخصيبي بالرواية عنه وفق سند يصل إلى موسى الكاظم بن جعفر الصادق، فيقول الجسري لتلميذه:

" قل: حدثني فلان بن فلان ١، عن أبي عبد الله الحسين بن حمدان، عن أبي عبد الله الجنان الجنبلائي ٢ المعروف بالزاهد، و هو ممن شاهد الموالي، و روى عنهم بلا واسطة، و شاهد موسى ٣ و علياً و محمد ٤ و علي ٥ و الحسن الحجة ٦. و ممن روى عنهم بلا واسطة إلى صاحب الزمان ٧... ٨".

عاش الجسري حياته في العراق، و يذكر الطويل عنه انه حج عشر مرات. و ذكر ابن هارون الصائغ انه لقي الجسري في العراق عام ٣٤٠ هـ، مما يعني أن الجسري مات بعد

١ الكلام هنا لعل الجسري، و هو يقصد نفسه بجملة (فلان بن فلان) و هو إجازة منه لتلميذه كاتب هذه الرسالة بان يروي عنه وفق السند الذي وضعه. و ليس كما ذكر فريدمان في دراسته عن الخصيبي من أن هذه إجازة بالرواية منحها الخصيبي لتلميذه الجسري ليروي عنه.

٢ هو محمد بن الجنان الجنبلائي. (راجع فهرس الأعلام)

٣ هو موسى الكاظم بن جعفر الصادق

٤ محمد الجواد بن علي الرضا

٥ علي الهادي بن محمد الجواد

٦ هو الحسن العسكري

٧ صاحب الزمان هو محمد بن الحسن العسكري

٨ رسالة التوحيد - ٧/ب

^٩ المخطوط رقم ١٤٥٠ - المكتبة الوطن، ١٩٩٩ اريس - ص ١٧٦/ب.

عام ٣٤٠ هـ / ٩٥١ م. و لا يعرف من خلفه في زعامة النصيريين هناك، لكن - و كما يذكر الطويل - فان مركز النصيريين هناك بقي موجودا بعد علي الجسري و استمر حتى اجتياح المغول للعراق عام ٦٥٦ هـ^١

و أخيرا: فان هذا ما استطعنا جمعه عن علي الجسري من معلومات اعتمادا على المصادر النصيرية المخطوطة نفسها ، أما في كتب الرجال و التاريخ فانه لم يرد أي ذكر له رغم دعاوي النصيريين من أن الجسري هو أمير و ابن أمير و معروف النسب و الحسب في عصره و زمانه. و ذهبوا إلى انه كان أمير على الموصل زمن بني بويه و بني حمدان، و هذه الدعاوي هي من باب تضخيم مكانة الرجل و رفع قيمته، أو أنهم قد خلطوا بينه و بين شخص آخر عاش في نفس العصر و حمل نفس الاسم و هو علي بن عيسى الجراح، الذي عاصر الخليفة المقتدر بالله العباسي (٢٩٦ - ٣٢٠ هـ) و تولى له الوزارة حينما من الزمن^٢ .

^١ الطويل - تاريخ العلويين - ص ١٩٨، ١٩٩

^٢ ابن الأثير- الكامل في التاريخ - ج ٦ - ص ٧٠٥ - دار الكتاب العربي - ط ١ - ١٩٩٧

التعريف برسالة التوحيد

المخطوط رقم ١٤٥٠:

جاءت رسالة التوحيد لعلّي الجسري ضمن مجموعة رسائل مخطوطة في مجلد واحد و هو من مقتنيات المكتبة الوطنية بباريس و يحمل الرقم: ١٤٥٠ عربي . يحتوي المجلد على سبع رسائل هي بحسب ترتيبها في المجلد كما يظهر من الفهرس على وجه المخطوط:

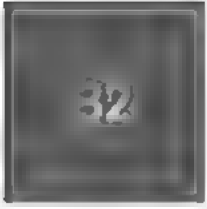
١. كتاب الأصفير لمحمد بن شعبة الحراني
٢. رسالة التوحيد لعلّي بن عيسى الجسري
٣. مسائل أبي عبد الله بن هارون الصائغ
٤. مناظرة الشيخ النشابى
٥. شرح الإمام و ما يجب عليه
٦. بعض القصائد و الموشحات
٧. رسالة أبي عبد الله بن هارون الصائغ في التوحيد

لم يتح لنا الاطلاع الكامل على كافة أجزاء المخطوط باستثناء رسالة التوحيد و كتاب الأصفير، لكن يارون فريدمان ذكر هذا المخطوط في دراسة له عن الخصبي و قال عنه انه يعالج التساؤلات العقائدية و منها ثلاثة أسئلة تتعلق بالخصبي ، و هي : " رسالة التوحيد " و فيها أجوبة الخصبي على أسئلة مريده العراقي علي بن عيسى الجسري ، و أجوبة الخصبي على أسئلة مريده عبد الله بن هارون الصائغ ، و وصف رحلة عبد الله بن



هارون الصائغ إلى الجسري سنة ٣٤٠ هـ / ٩٥١ م ... و يذكر فريدمان انه في نهاية المخطوط لائحة بأسماء ناسخيه ترجع للعام ٦٣٦ هـ / ١٢٣٨ م و هذا يعطي دلالة أن المخطوط قد انتقل إلى الشام قبل تدمير هولاكو لبغداد ١. و النسخة المتوفرة من المخطوط ليست هي النسخة الأصلية التي كتبت عام ٦٣٦ هـ بل هي منقولة عنها و قد كتبت في نهاية العصر العثماني يدل على ذلك نوع الخط و طريقة الكتابة، و ما أشار له الناسخ في نهاية كتاب الأضيغ من انه انتهى من نسخها عام ١٢٠٨ هـ و هو تاريخ يوافق ١٧٩٣ م. و الثابت بحسب الملاحظات و التعليقات المسجلة على غلاف المخطوط و في نهاية رسائله أن المخطوط وصل إلى دمشق نحو عام ١٨٠٨ م ، و اطلع عليه بعض علماء البلد و اطلع عليه الوالي العثماني وقتها و سجل كل منهم ملاحظته. ففي الصفحة الأولى من المخطوط كتب احدهم : " بيان ما تضمنه هذا المجلد من كتب طائفة النصيرية". و في الورقة السابقة لبداية رسالة التوحيد للجسري كتب النص التالي: " قد صبح أني اطلعت عليه و نظرت ما فيه، فوجدته جيفة الكلاب . لعن الله ملة النصيرية، أهل الكفر و الفسق و الضلال، لأنهم اتخذوا عليا الله، و هو عبد من عبيد الله. لعنة الله عليهم و ملائكته و رسله و الناس أجمعين. و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين. حرره الفقير الحاج حسن اوق اميتي، والي شام...".

^١ يارون فريدمان - الحسين بن حمدان الخصيبي - دورية studio islamica العدد ٩٣ ، ٢٠٠١ ، ص ٩١-١١٢ - ترجمة عبد الرحمن كيلاني - ص ٤



أما في نهاية كتاب الأصيغر فقد أفردت عدة صفحات سجل فيها الشهود و الوالي
العثماني انطباعاتهم و شهادتهم على المخطوط و مما قالوه:

- صح أني اطلعت على ما في هذا الكتاب فوجدته جميعه كفر و ضلال، فقاتل
الله ملة النصيرية أهل الكفر و الضلال. اتخذوا عليا اله، و هو عبد من عبيد الله
تعالى خالق السموات و الأرض و هو على كل شيء قدير حي قيوم ليس
كمثله شيء في الأرض و لا في السماء و هو السميع العليم.
أشهد أن لا اله إلا الله و اشهد أن محمدا رسول الله و أن عليا ولي الله و عبد
من عبيد الله، حاشا أن يكون مثل ما قالوا في حقه [؟] الخنازير النصيرية و
الأرفاض.

العبد الحقير الحاج السيد شاكِر، حمص أصلا، و الشام مسكنا. غفر له.

في ٢٥ ر ١٢٢٣

- قد صح أني اطلعت عليه و فهمت ما فيه فوجدته جيفة الكلاب، و ما فيه إلا
عيب و زيغ و ارتياب. و قد حمل لسيدنا علي ضلال [...] فهو غير راض
عنهم لأنهم خنازير كلاب عليهم لعنة الله و ملائكته و رسله أولي الأبواب.
و صلى الله على سيدنا محمد الرفيع الجناب، و أصحابه الذين جاهدوا في الله

^١ لا ندري أي شهر يقصد بحرف (ر) هل هو رجب أم رمضان أم ربيع



حق جهاده و أووا إليه و نصروده على أهل الزيغ و الإنكار و سلم تسليمًا إلى

يوم الحشر و الحساب

حرره الفقير [...] راجي عفو ربه الغفور [...] الحاج علي حسن

دبور حرر في ٢٦ ر سنة ١٢٢٣

• قد صح أني اطلعت عليه ونظرت ما فيه فوجدته جيفة الكلاب. لعن الله ملة

النصيرية، أهل الكفر و الفسق و الضلال لأنهم اتخذوا عليا الله، و هو عبد من

عبيد الله. لعنة الله عليهم و ملائكته و رسله و الناس أجمعين. و صلى الله على

سيدنا محمد و على آله و أصحابه أجمعين.

حرره الفقير: الحاج حسن اوق اميتي والي الشام [...] خ م ش

رسالة التوحيد:

تمثل رسالة التوحيد القسم الثاني من المخطوط ، و يأتي قبلها كتاب الأصفير لمحمد بن

شعبة الحراني و بعدها مسائل أبي عبد الله بن هارون الصائغ و تقع رسالة الجسري

بينهما في سبع ورقات و هي الأوراق (١/٤٢ - ٤٨/ب) من المخطوط ، يرويها

الشيخ أبو محمد علي بن عيسى الجسري عن الشيخ الحسين بن حمدان الخصبي. و لا

يوجد حتى الآن سوى هذه النسخة الوحيدة من المخطوط غير أن بعض الباحثين أشار



لوجود نسخة حديثة من هذا المخطوط تعود لعام ١٩٩٠ بخط إبراهيم محمد الجعفري^١.

و خلال بحثنا فيما هو متوفر من مصادر نصيرية مخطوطة وجدنا أن احد الشيوخ النصيريين المحدثين قد أثبت أربعة مقاطع من " رسالة التوحيد " في كتابه^٢ هي معظم ما جاء في الصفحة (٣ / آ) و أجزاء من الصفحتين (٤ / آ) و (٤ / ب) و سوف نثبت هذه المقاطع في هامش تلك الصفحات من باب المقارنة بين النسخة التي بين يدينا و النسخة التي نقل منها إبراهيم سعود.

الوصف الخارجي للمخطوط:

يقع المخطوط - كما ذكرنا - في اثنتي عشرة ورقة غير مرقمة، حجم الورق متوسط (١٤ × ١١ سم) تقريبا و غير مسطر. تحوي كل ورقة أربعة عشر سطرا في المتوسط. و كل سطر يحوي في المتوسط إحدى عشرة كلمة. الخط المستخدم لا يمكن تصنيفه ضمن مجموعة الخطوط المعروفة. فهو كتابة محايدة تشابه خط النسخ . جودة الخط دون الوسط، و هو صعب القراءة أحيانا، و هناك كثير من الكلمات تصعب قراءتها، و بعضها غير مقروء، و مرجع ذلك إلى الناسخ . و في الصفحة ١/ب هناك سيحان في الخبر على شكل خط مائل يغطي بعض الكلمات في أربعة اسطر و يمتد إلى الهامش الأيمن من

^١ المنصف بن عبد الجليل - الفرقة الهامشية - ص ١٣٩ هامش.

^٢ الشيخ هو إبراهيم سعود، و كتابه هو: الأدلة النقلية في إثبات الصورة المرئية أنها الغاية الكلية " و قد ألف كتابه هذا في الستينيات من القرن العشرين يرد فيه على الشيخ احمد حيدر الذي أنكر الصورة المرئية لله بعد ما أثارت حادثة نزول السفينة الفضائية الروسية على سطح القمر الذي يمثل في معتقد النصيرية الكلازية صورة المعنى.

الصفحة ٢/آ. الصفحات غير مرقمة، لكن في هوامش الصفحات (ب) وضع الناسخ الكلمة التي ستبدأ بها الصفحة التالية.

المخطوط مليء بالأخطاء الإملائية و النحوية، فالناسخ لم يتقيد مثلاً بقاعدة حذف الألف في كلمة (ابن) بل أثبتتها دوماً. كذلك لم يتقيد بإثبات الهمزة الابتدائية و المتوسطة و المتطرفة بل حذفها غالباً في كلمات مثل (ان، إلى، انما)، و (السما بدل السماء ، و الاسما بدل الأسماء ...)، و (الشايعة بدل الشائعة...) فاسقط الهمزة دائماً. كذلك كتب التاء المربوطة مبسوطة في غالب المواضع مثل: (رسالت بدل رسالة (و (تحفت بدل تحفة) ... و في المواضع التي اثبت فيها التاء المربوطة فقد كتبها دائماً بدون نقطتين على التاء مثل: (القبه، الخمسه، واحده...). و كثير ما اخطأ في رفع المنصوب أو نصب المرفوع مثل قوله: (اني مشفقاً) و (المعنى لا يمازج مخلوق) ... و قد استخدم الناسخ نوعاً من التشكيل أحياناً للحروف مثل (الشدة، و الفتحة، و الكسرة) كذلك استخدم التنوين على الألف.

لم يؤرخ الناسخ تاريخ نسخه لمخطوط " رسالة التوحيد " لكنه وضع اسمه في نهايته و هو (أسير مصطفى)، فقال في نهاية المخطوط:

" تمت رسالة التوحيد . الحمد لله وحده، و صلواته على خير خلقه . و هي بخط الفقير إلى الله، و دعاء إخوانه: أسير مصطفى، غفر الله له و للمؤمنين".

و قد كتب الناسخ اسمه الأول بشكل يثير اللبس و يوحي بأنه (أسد مصطفى) لكن بعد التدقيق بالنسبة للاسم الأول مع مقارنة طريقة كتابة الناسخ للأحرف في المخطوط تبين أن ما هو (دال) في اسم (أسد) هو اقرب حرف (راء) ، و في كتاب الأصفير الذي يقع في نفس المجموعة التي فيها رسالة التوحيد فقد وضع الناسخ اسمه و تاريخ النسخ و هو (أسير بن مصطفى بن حسن) سنة ١٢٠٨ هـ ، و هو يوافق ١٧٩٣ م . و لم يذكر الناسخ شيئاً عن مكان النسخ، لكن كما اشرنا سابقاً فقد وصل المخطوط إلى دمشق نحو عام ١٨٠٨ أي بعد خمس عشرة سنة من كتابته كما هو مذكور في تعليقات الشهود و الوالي العثماني .

من داخل المخطوط:

تحتوي رسالة التوحيد للجسري على عدة تساؤلات تتعلق بالثالوث النصيري المقدس الذي يشكل عماد العقيدة النصيرية: المعنى و الاسم و الباب، المعروف في المصطلحات النصيرية بسر التوحيد (ع م س) : علي و محمد و سلمان، و علاقة هؤلاء الثلاثة ببعضهم و موقع كل منهم في العقيدة. استلهم الجسري تساؤلاته من الرسالة الرستباشية كما يصرح هو بذلك. و هي مواضيع في " الرسالة الرستباشية " أشكل عليه فهمها، فلما التقى شيخه الخصبي مؤلف الرستباشية عند عودة الأخير إلى العراق أيام البوينيين ألقى عليه ما يدور في خلده من أسئلة و استفسارات. و قام شيخه الخصبي بإجاب و الشرح. و قد سمى الجسري رسالته هذه برسالة (التوحيد) لأن مواضيعها تدور حول حقائق و أصول التوحيد كما يعتقدونها النصيريون. و لم يكن علي الجسري هو المؤلف

الوحيد الذي حمل كتابه هذا العنوان ، ففضلا عن رسالة التوحيد لعلي الجسري هناك ثلاثة مؤلفات أخرى لثلاثة أعلام من النصيرية استعملوا نفس العنوان هم:

محمد بن علي الجلي

ميمون بن قاسم الطبراني

أبي عبد الله بن هارون الصائغ

و كل من الجسري و الجلي الصائغ هم من تلاميذ الخصيبي الذين تلقوا عنه مباشرة. أما ميمون الطبراني فهو تلميذ لمحمد بن علي الجلي .

و لم تكن رسالة الجسري هي الوحيدة التي جاءت أفكارها و مواضيعها اعتمادا على ما جاء في الرسالة الرستباشية^١ للخصيبي، بل مما لدينا من مصادر فان ميمون الطبراني أيضا ألف رسالة اسمها (البحث و الدلالة في مشكل الرسالة)^٢ جاءت مواضيعها استلهاها مما ورد في الرسالة الرستباشية و شرحا لبعض المشكل من مواضيعها.

١ الرسالة الرستباشية: هي أعظم المؤلفات النصيرية في العقيدة و هي أهم ما ألفه الخصيبي إذ تناول فيها كل مواضيع العقيدة النصيرية : الله، الرسل، الملائكة، الخلق، التناسخ، أشخاص العبادات....و تقع هذه الرسالة بقسميها (الرسالة) و (فقه الرسالة) في ١٨٩ صفحة من الحجم المتوسط. و النسخة التي بين أيدينا تعود للعام ١٩٩٣ و مصدرها مدينة حمص – تلشنان. و كان فريدمان في دراسته عن الخصيبي قد قال عن الرستباشية إنها قد اندثرت و لم يبق منها سوى مقطعين في كتاب مجموع الأعياد. و هو مخطيء في ذلك فالرستباشية لا زالت متداولة بين النصيريين و قد أحصيت نحو عشر نسخ مختلفة منها. و سنقوم بنشرها بعد تحقيقها في مقبل الأيام.

٢ تقع رسالة الطبراني (البحث و الدلالة في مشكل الرسالة) التي بين أيدينا في ١١٢ صفحة من الحجم المتوسط، جاءت مخطوطة ضمن مجلد ضم البحث و الدلالة و الرستباشية. و هي نسخة حديثة تعود لعام ١٩٩٤ و مصدرها مدينة الطبقة السورية على نهر الفرات. و قد تناول الطبراني فيها عدد من المواضيع التي وردت في الرستباشية و شرحها و بين مقصد الخصيبي منها.



رسالة التوحيد

تجاهل رسالة الجسري التطرق لباقي مواضيع العقيدة التي تطرق لها الخصيبي في الرستباشية مثل: التناسخ و درجاته، و خلق الإنسان في الأرحام، و العبادات و هي التي تشكل القسم الأول من الرستباشية الذي كان الخصيبي قد وضعه و أردفه لاحقاً بقسم آخر اسماه (فقه الرسالة) ، و قد جاءت كل أسئلة الجسري استلهاها من القسم الأول من " الرسالة الرستباشية " ولم يتطرق بأسئلته لمواضيع القسم الثاني.

يفتقر المخطوط إلى الترابط المنطقي و الموضوعي و لا يوجد أي تنظيم لأفكاره التي كثيراً ما تكررت و ربما مرجع ذلك أن كاتب المخطوط هو احد تلاميذ الجسري الذي سمع من شيخه الذي روى له مناظرته مع شيخه الخصيبي ، فجاءت رواية التلميذ استلهاها من روح الموضوع و ما علق بذاكرته من كلام شيخه الجسري.

يضم المخطوط ثلاثة أقسام:

١. القسم الأول: و هو بضعة سطور يفتح الراوي بها رسالة التوحيد بقوله: " نبتدئ على خيرة الله بنقل "رسالة التوحيد"، رواها شيخني و سيدي، أبو محمد علي بن عيسى الجسري... " ثم يشرع بنقل الحوار الذي دار بين شيخه الجسري و الحسين بن حمدان الخصيبي.

٢. القسم الثاني و ضم القسم الأكبر من الرسالة و هو مجمل الحديث الذي دار بين الخصيبي و تلميذه الجسري، و تدور محاور هذا القسم حول التالي:

الظهور الذاتي و المثلي للمعنى (الذات الإلهية) في خلقه و انه في ظهوراته كلها لا يسمى باسم و لا يوصف بوصف و أن الصفات و الأسماء واقعة على اسمه (الحجاب) الذي هو الله و هو الخالق ...، و أن ما رآه اخلق من ظهور المعنى هو من قبل عيونهم لا من قبل الحقيقة، فكل يراه بحسب درجته في الإيمان، فمن كان بشرياً خالصاً سيرى أن المعنى بشري خالص مثله، و من كان أكثر صفاء و إيماناً فسيراه بحسب حاله من الصفاء و الإيمان. و عرف الخصيي كلا من ظهور الأفراج و ظهور المزاج بقوله: " هو الظهور في سطر الإمامة، و كلّ ظهورات المعنى في سطر الإمامة أنزعجة ذاتية. و ظهور المزاج عند البشر هو: ظهور الاسم ببابه ... " ١. و أشار إلى انتهاء الظهور الذاتي بغيبة المعنى علي بن أبي طالب، ثم ظهوره بالصورة المثلية (ظهور المزاج) في صورة الحسن بن علي ثم صور باقي الأئمة حتى الحسن العسكري

و تكلم عن الاسم (الحجاب) و قال إن أول ظهور له في القبة الأخيرة كان بشخص عبد الله بن عبد المطلب ثم بشخص النبي محمد بن عبد الله، و ذكر الصور الخمسة التي ظهر بها الاسم في تلك القبة و قال هم: محمد و فاطم (فاطمة) و الحسن و الحسين و محسن. و قال إن هؤلاء الخمسة هم أسماء الله الحسنى الذين يدعو العبد ربه بهم بقوله: اللهم. فكل حرف من أحرف: اللهم. هو شخص من الأشخاص الخمسة. و ذكر

الظهورات الذاتية للاسم في صور الأئمة حتى الظهور الأخير الذي كان بشخص محمد بن الحسن العسكري و بابه محمد بن نصير .

و عرف الشرك انه هو الذي يعتقده أهل السنة (الشنوية) الذين يفرقون بين المعنى (ذات الله) و الاسم (الله) ، فيجعلونهم شيئين منفصلين، فيعبدون بالتالي الهين، فقال: " منزلة الاسم من معناه، كمنزلة الروح من الحُكْمَة ... " ^١ و بين أن من فرق بين الاسم و المعنى فقد كفر . و بين العلاقة بين المعنى و الاسم و الباب بقوله: المعنى أحد، و الاسم واحد، و الباب وحدانية، و إنّ تغيرت الأسماء و الصفات، معنى و اسم و باب ^٢

و ختم الخصبي حديثه إلى الجسري بأن أوصاه بالتمسك بما ألقاه إليه من علم و حذر من الشك و الشبهات و دعا له بالهداية و السداد.

٣. القسم الثالث: و يقع في نهاية الرسالة و ضم الحديث الذي دار بين الجسري و تلميذه، حيث أعاد الجسري تكرار ما سمعه من شيخه الخصبي على تلميذه و لا يوجد في هذا القسم من جديد سوى ما أعطاه الجسري لتلميذه من إجازة بالرواية عنه وفق سند يبدأ من عنده ثم الخصبي ثم محمد بن الجنان الجنبلائي. و في نهاية الحديث أوصى الجسري تلميذه بصلة إخوانه ممن عرف عنهم تلقيهم التوحيد من الثقة و حذرهم من أولاد الزنا وهم الذين لم تعرف لهم أبوة (شيخ

^١ ٣/ب

^٢ ٤/ب

(تلقوا عنه التوحيد. و أوصاه بالتقية و الكتمان إلا عن إخوانه من أهل التوحيد (النصيريين).

تتمثل قيمة رسالة التوحيد في أنها جاءت تأكيداً لوجود الرسالة الرستباشية و ما جاء فيها. إذ أن النصيريين كثيراً ما أنكروا وجود الرسالة الرستباشية. كما أنها تصلح للمقارنة بين عقائد النصيرية قديماً و حديثاً. لكن من الناحية العلمية فإن رسالة الجسري لا تقارن برسالة الخصبي الرستباشية و ليس لها أهمية توازيها أو تعادلها فرسالة التوحيد ما هي سوى شذرات مما جاء في الرستباشية.

منهج التحقيق:

اعتمدنا في تحقيق المخطوط على القواعد التالية:

١. قسمنا نص الرسالة إلى ثلاثة أقسام، و وضعنا لكل قسم عنواناً مستقلاً، و هي:

- القسم الأول هو مقدمة راوي الرسالة تلميذ الجسري:
- القسم الثاني و ضم القسم الأكبر من الرسالة و هو مجمل الحديث الذي دار بين الخصبي و تلميذه الجسري، تحت عنوان: (بين الخصبي و الجسري).
- القسم الثالث: و يقع في نهاية الرسالة و ضم الحديث الذي دار بين الجسري و تلميذه، تحت عنوان (بين الجسري و تلميذه)



٢. قسمنا نص الرسالة إلى فقرات مرقمة و لم نراعي عددا محددًا للأسطر في كل فقرة بل على أساس الموضوع.

٣. بما أن رسالة التوحيد يدور موضوعها حول ما ذكره الخصيبي في الرسالة الرستباشية فقد أثبتنا في الهامش النص الأصلي من الرستباشية الذي يتعلق بموضوع السؤال.

٤. الأخطاء النحوية التي وردت في متن رسالة التوحيد صححناها في المتن بين قوسين [—] و اشرنا للأصل في الهامش.

٥. صححنا الهمزة الابتدائية و المتوسطة و المتطرفة. كذلك صححنا التاء المربوطة و ألف (ابن) بحسب قواعد الكتابة الحديثة و لم نشر لذلك في الهامش بسبب كثرتها في النص.

٦. لم نضع تراجم للأعلام و المصطلحات في الهامش بل جعلناها ملاحقا في نهاية الرسالة، فأفردنا ملحقا للمصطلحات، و آخر للأعلام، وفق الترتيب الأبجدي. و لم نذكر تراجم الأعلام و المصطلحات إلا لتلك التي احتوتها رسالة التوحيد فقط.

٧. وضعنا فهرسا أبجديا للمصطلحات و الأعلام و الأماكن بحسب ورودها في الرسالة مع أرقام الصفحات التي وردت فيها.

٨. قمنا بترقيم الصفحات الأصلية اعتمادا على طريقة ترقيم المخطوطات، فرقمنا الأوراق و جعلنا لكل وجه رقما (آ) و (ب). و وضعنا في النص الأصلي



تسطيرا تحت الكلمة الأخيرة التي تنتهي عندها الصفحة و اشرنا في الهامش إلى

رقم الصفحة كما وردت في الأصل

٩. ما احتاج إلى شرح لغوي من الكلمات شرحناه في الهامش. كذلك شرحنا

بعض التراكيب و الجمل و ما يلتبس فهمه في الهامش

١٠. ما اقتضى السياق إضافته إلى النص الأصلي من أحرف أو كلمات وضعناه

بين قوسين صغيرين < — > دون الإشارة إلى ذلك في الهامش . فكل ما

جاء بين هذين القوسين هو من إضافتنا و ليس من الأصل المخطوط

١١. الرموز المستخدمة:

- [—] وضعنا داخله ما صححناه من أخطاء
- (كذا) لما تعذر قراءته علينا من النص الأصلي
- " — " وضعنا بينهما أسماء الكتب و ما اقتبسناه صاحب المخطوط من نصوص أو روايات أو نقول لآخرين
- { ---- } للآيات القرآنية
- — — — — — للجمل المعارضة
- — سطر تحت الكلمة يشير إلى نهاية الصفحة و بداية الأخرى. و الترقيم في الهامش يشير إلى نهاية الصفحة و ليس بدايتها.



رسالة التوحيد

علي بن عيسى الجسري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[المقدمة]

- ١- نبتدئ على خيرة الله بنقل "رسالة التوحيد"، رواها شيخنا و سيدي، أبو محمد علي بن عيسى الجسري، قدس الله روحه في المقدسين، و علأ منزلته في عليين.

[بين الخصيبي و الجسري]

- ٢- قال: سألت شيخنا و طريقنا إلى مولانا، أبا عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي- علأ الله في الملكوت منزلته، و أحقنا بعلمه و عالمه - عن ظهورات المعنى- جلّت قدرته و آلاؤه و تقدست أسماؤه- في كل قبة و ملة و عصر و زمان و حين و أوان؟ فقال سيدنا الشيخ قدس الله روحه، يا أبا احسن^١: اسمع مني و [ع]^٢ عني ما ألقيه إليك، و احفظ بتأييد الله إن شاء الله، فإني لك ناصح، و عليك مشفق، و بك رؤوف، و عليك عطوف، فإني فوعناً (كذا)^٣ إليك، فإن تمسكت > به < نجوت بمعرفته في الدنيا و الآخرة، و ارتقيت درجة الإخلاص في الدنيا، جنة الفردوس في ملك الله^٤ [تعالى]^٥.

١ نلاحظ أن هناك اختلاف في كنية علي بن عيسى الجسري بين تلميذه و شيخه. فتلميذه يكيه (أبو نجم) بينما الخصيبي يكيه (أبو اسن).

٢ في الأصل أعني . و هو من الفعل (وء) يحذف في صيغة الأمر أوله و آخره و يصبح فعل الأمر منه (ع)

كلمة غير مقروءة بمعنى (ملق إليك) بحسب سياق المعنى

٤ الصفحة: ١ / ٧

٥ في الأصل: تعا



فقلت: مَنْ عليّ به يا سيّدي. فقال الشيخ: إنّ مولانا أنزع بَطِين في أَرْلِيَّتِه ،
باطن في علمه، و ما ظهر إلّا بأنزع بَطِين في كلِّ قَبّة و في كلِّ عصر و زمان،
و هو الظهور الدّائِي، و كلُّ ظهوراته ذاتيّة، معنويّة، أبدية، صمدانيّة، من غير
حدّ، و لا نعت، و لا صفة .

٣- فقلت، يا سيّدي، إنّ في " الرسالة "¹: " إنّ مولانا المعنى أزال الاسم و ظهر
كهنيّته "². قال الشيخ، يا أبا الحسن اعلم أنّ المولى جلّت قدرته، لو ظهر بعالم
النّورانيّة العظمى لما استطاع مالكو علمه و لا ملائكته < أنّ > ينظروه و يعرفوه و
[يوجدوه]³، فكيف [بمن]⁴ هو دونهم؟ [فلعلمه]⁵ أنّهم لا يستطيعون النظر إليه
إلّا بقدر ما أعطاهم من المعرفة و القوة، [ظهر]⁶ بالأنزعية النّورانيّة، فنظّرت أهل
المراتب على قدر مراتبهم، و أهل المنازل على قدر منازلهم، [فظهر]⁷ لهم اسمه، و
ناداهم، ليعرفوه و لا يُنكروه، [فعرفه المؤمنون و أنكره الجاحدون]⁸، و هو جلّت

¹ يقصد بالرسالة كتاب الخصبي المسمّى (الرسالة الرستاشيّة) و هو كتاب وضع فيه الخصبي الخطوط العريضة للعقيدة النصيرية و عباداتها . و
كلمة (الرستاشيّة) فارسية الأصل . تعني : (كن مستقياً)

² ما يذكره الجسري عن ظهور المعنى بالاسم ورد في الرسالة الرستاشيّة في أكثر من مكان بنفس المعنى . مثل قول الخصبي : " و غاب بعقوب و
هو آدم و ظهر بشعيب فأزّاه المعنى و هو يوسف و ظهر بمثل صورته ... " و في الصفحات بين ٤٧ - ٥٣ . من الرستاشيّة يتحدث الخصبي عن
الإزالات المثلية و كيف كان المعنى يزيل الاسم و يظهر بصورته من عصر هابيل إلى عصر نوح .

³ في الأصل : و لا يوجدوه

⁴ في الأصل : من

⁵ في الأصل : فعند علمه

⁶ في الأصل : فظهر

⁷ في الأصل : و ظهر

⁸ في الأصل : فعرفته المؤمنون و نكروه الجاحدين

قَدْرَتِه أَنْزَعَ بَطْلِينَ، لَا يَظْهَرُ إِلَّا بِالذَّاتِ، مَمْتَنِعٌ عَنِ النُّعُوتِ وَ الصِّفَاتِ، وَ كُلِّ نَعْتٍ وَ صِفَةٍ مِنَ الْبَشَرِيَّةِ تَقْصُرُ عَنِ صِفَةِ الْإِسْمِ، لِأَنَّ الْإِسْمَ أَعْلَى وَ أَجَلُّ مِنْ أَنْ يَصِفَهُ بَشَرٌ، وَ كُلِّ مَا [وَصِفَ بِالْعِبَادَةِ فَهُوَ الْإِسْمُ، وَ كُلِّ مَا أَظْهَرَتْهُ الْقُلُوبُ مِنْ حَقِيقَةِ الْمَعْرِفَةِ وَ أَشَارَتْ إِلَيْهِ فَهُوَ الْمَعْنَى جَلَّتْ قَدْرَتُهُ وَ إِشَارَتُهُ]^١، فَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُهُ الْمُلْحَدُونَ .

٤- فَقُلْتُ، يَا سَيِّدِي: أَلَيْسَ [اللَّهُ قَالَ]^٢: خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَ مُحْيِي كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^٣؟ . قَالَ الشَّيْخُ قَدَّسَ اللَّهُ اسْمَهُ: نَعَمْ. قَدْ تَقَدَّمَ فِي " الرِّسَالَةِ ": إِنَّ اللَّهَ اسْمُ الْمَعْنَى^٤، وَ هُوَ الْإِسْمُ الَّذِي يَظْهَرُ لِلْعَالَمِ لِيَعْرِفُوا بِهِ الْمَعْنَى، وَ [يَنَادُوهُ]^٥ بِهِ، وَ يَوْجِدُوهُ. الْمَعْنَى لَا يَنْفَصِلُ عَنِ اسْمِهِ، وَ اسْمُهُ لَا يَنْفَصِلُ عَنِ مَعْنَاهُ، وَ الْإِسْمُ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ.

١ الصفحة: ١ / ب

^٢ يوجد خطأ في التعبير صححناه بالذي بين القوسين، و الجملة في الأصل هي: و كلما وصفت بالعبادة هو للاسم، و كلما أظهرت القلوب من حقيقة المعرفة و أشارت إليه فهي إلى المعنى جلت قدرته و إشارته

^٣ في الأصل: أليس قال الله ؟

^٤ لا يوجد في القرآن الكريم أية بهذا اللفظ

^٥ في الرستباشية: " و ساء الله و أشعره لمن يُخلق بعده في جميع ملكه ، فهو اسم للمعنى يُدعى به..." (الرستباشية - ص ١٥)

^٦ في الأصل: ينادى

٥- فقلت، يا سيدي: < ما > أول ما خلق^١؟ قال: خلق الباب، و هو الشيء الأول، مُبْدِي الأشياء و [موجدُها]^٢، و هو أول المحدثات و المصنوعات، و هو حَدَث، المقام أحدثه و أنشأه و كوَّنه و صوَّره^٣.

٦- فقلت، يا سيدي: [فما] الظهور الذي ذكره في الأفراج و المزاج ؟ فقال الشيخ - قدس الله روحه - يا أبا الحسن اعلم أنَّ^٤ الظهور عند البشر ظهوران: ظهور أفراج، و ظهور مزاج . فقلت: اشرحه يا سيدي. فقال الشيخ - قدس الله روحه - : اعلم أنَّ المعنى - جلَّت قدرته - لا يمازج مخلوقا و لا يظهر به، و الظهور الذي سمّوه الأفراج هو الظهور في سطر الإمامة، و كلّ ظهورات المعنى في سطر الإمامة أنزعِيَّة ذاتية. و ظهور المزاج عند البشر < هو > : ظهور الاسم ببابه، و قد سبق القول الأول : الخالق لا يمازج مخلوقا، و إنّما نظرت العيون مثلما وجهت به (كذا) ، و هذا كفاية لذوي الألباب .

١ السؤال عائد على الاسم بمعنى: (ما أول ما خلق الاسم ؟)

^٢ في الأصل: واجده

^٣ في برسنديّة: " و لكون الأول : هو الكون اسوري و هو سبب أنّه المكون بعد الاسم ... أي لم يكن قبله كون و لا مكان . لا يمكن لعظيم الجليل الأول الباري الذي كون الاسم . فكان هو (أي سلمان) الكون الأول التوراتي لأنه أحدثه المحدث للأشياء... " (ص ٨٢)

^٤ في الأصل: فالظهور

٥ الصفحة: ٢ / ٢

٧- و إِيَّاكَ أَنْ تقول في سطر الإمامة: [أب و ابن و أخ و زوج و أم]، لكن قل: نور من نور، كما قال الله في كتابه جلَّت قدرته: { نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ }^٢. و العالم نظروه بحسب الطاقة و المعرفة . ثم قال الشيخ - قدس الله روحه - كقوله في سائر [المقامات]^٣: محمد^٤ و فاطم^٥ و الحسن و الحسين^٦ ... إلى محمد الحجة^٧ الذي غابت العيون عنه في المدينة^٨، و بيَّن أنَّ المعنى ذاتيته أنزعيَّة .

٨- فقلت، يا سيدي: [متى]^٩ ظهر الاسم في القبة المحمدية ؟ قال الشيخ^{١٠} - قدس الله روحه - : أول ما ظهر في القبة المحمدية بعد الله^{١١} و محمد^{١٢} و جرت سطر الإمامة^{١٣}، و غابت الأعين عنه عند محمد الحجة في المدينة^{١٤}. فكان المعنى الحسن العسكري. و محمد الاسم. و الباب أبو شعيب^{١٥}.

^١ في الأصل: أب و لا ابن و لا أخ و لا زوج و لا أم.
^٢ التور: ٣٥

^٣ في الأصل: المقالات

^٤ محمد بن عبد الله . رسول الله عند أهل الظاهرا نجة: : هي فاطمة بنت محمد

سول الله عند أهل الظاهرا نجة: : هي فاطمة بنت محمد

^٥ ١ سن و ١ سين: ابنا علي بن أبي طالب

^٦ محمد ١ نجة: هو محمد بن ١ سن العسكري، صاحب السرداب

^٧ يقصد بها مدينة سامراء

^٨ في الأصل: ما

^٩ ١٠ الصفحة: ٢ / ب

^{١١} عبد الله: هو عبد الله بن عبد المطلب . والد الرسول محمد في الظاهر .

^{١٢} محمد رسول الله

^{١٣} يقصد انه ذكر ظهورات الاسم من عبد الله ثم محمد ثم من جاء بعده في سطر الإمامة



٩- و المعنى نَظَرُهُ أهل الصفا، أشرق <من> نور أبي طالب^١ بالأنزعية البطينية، و كل ظهورات المعنى في سطر الإمامة أنزعية ذاتية^٢. و غابت العيون عنه عند ظهوره بالحسن^٣، و هو ما زال و لا يزول، و لا يتفصل من مكان إلى مكان. عند ظهوره بالحسن الأول^٤، و هو الصورة احسنظاهر لأهلر حد و لا صفة، الذي قال <و > دعا به : { من جاء بالחסنة قل له عشر أمثالها }^٥، إنما أراد من عبادته، أن يعرفوه عند ظهوره كالحسن الأول^٦ إلى الحسن العسكري بالأنزعية الأحدية^٧، و أن ينفوا عنه جميع النعوت و الصفات، [لأنه] أنزع بطين، معنى المعاني، غاية الغايات، لا

^١ مدينة سامراء

^٢ أبو شعيب : محمد بن نصير النخعي. (راجع فهرس الأعلام)

^٣ أبو طالب بن عبد المطلب والد علي بن أبي طالب. و لا يقصد من جملة (نور أبي طالب) أن المعنى ظهر أول ما ظهر في القبة الهاشمية بأبي طالب، بل المقصود بالتور هو (علي بن أبي طالب) كون علي ظهر من أبي طالب في الظاهر.

^٤ المقطع رقم (٨) مع بنية المقطع رقم (٩) ورد في كتاب إبراهيم سعود " الأدلة النقلية في إثبات الصورة المرئية أنها الغاية الكلية " (ص ٢٠) بالصيغة التالية: " فأول ما ظهر الاسم في القبة المحمدية بعبد الله و محمد و جرت في سطر الإمامة و غابت الأعين عنه إلى محمد الحجة، فكان المعنى الحسن العسكري و محمد الاسم و الباب أبو شعيب. و المعنى نظره أهل الصفا نورا أشرق من أبي طالب بالأنزعية البطينية، و كل ظهورات المعنى في سطر الإمامة أنزعية ذاتية "

^٥ سنن علي بن أبي طالب، و هو الأول أيضا فمما له عن ١ سن الآخر (١ سن العسكري)، و ١ سن هو الظهور المتلي الأول للمعنى بعد أن غاب علي بن أبي طالب الذي هو الظهور الثاني

^٦ ١ سن علي بن أبي طالب

^٧ الأنعام: ١٦٠

^٨ ١ سن الأول: هو ١ سن علي بن أبي طالب

^٩ في كتاب إبراهيم سعود " الأدلة النقلية في إثبات الصورة المرئية أنها الغاية الكلية " (ص ٢٠) جاء مايلي: " و هو الصورة الحسنية و له عشرة (٥) أمثالها و إنما أراد من عبادة أن يعرفوه عند ظهوره كالحسن الأول العسكري بالأنزعية الأحدية "

^{١٠} في الأصل : و آله



شريك له في ظهوره، و لا فيما لبس على الخلق، تعالى عما ينعت به < به >
المبطلون علوا كبيرا . اعلم أن الاسم قدم في النور، ظاهر ' لأهل الوجود [ليعرفوا] '
به المعبود .

١٠- قلت، يا سيدي روحه: ك عن الأسماء الحسنى ؟ قال قدس الله روحه : هم
الخمس [الذين ذكرهم]^٢ في الأول (كذا) ، في القبة الإبراهيمية و القبة المحمدية،
و [هم الذين يجمعهم]^٣ العبد المخلص في دعائه، فيقول: اللهم. فقد جمع الخمسة
في كلمة واحدة، و [هم]^٤: محمد^٥ و فاطم^٦ و الحسن^٧ و الحسين^٨ و محسن^٩ .
فقلت: كيف [أقول] ١١؟ قال، [قل]^{١٢}: اللهم إني أسألك بأسمائك الحسنى^{١٣}،
[التي]^{١٤} أنت معناها، المعروف بها. فالمعنى هو الأحد الذي لا يُحد، و الاسم هو

١ الصفحة: ٣ / ٢

٢ في الأصل: ليعرف

٣ في الأصل: هم الخمسة الذي ذكرهم

٤ في الأصل: و هي التي جمعهم

٥ في الأصل: هي

٦ محمد رسول الله

٧ و طعة بنت رسول الله

٨ حسن بن علي بن أبي طالب

٩ حسين بن علي بن أبي طالب

١٠ هو السنة الذي أسقطته فاطمة كما تزعم الشيعة

١١ في الأصل: قول

١٢ في الأصل: قول

١٣ في الرستبانية: " محسن هو الاسم الخفي الذي يدعى به . فيقال: اللهم إني أسألك باسمك الخفي الذي لم يظهر منك إلا إليك ... " (

الرستبانية - ص ٥٣)

١٤ في الأصل: الذي



الواحد الذي لا يُعَدُّ، [من غير ^١ فرق و لا فاصلة، و إِيَّاكَ أَنْ تقول، الأسماء الحسنى > هي <: المعنى و الاسم و الباب. [فهذا ^٢ قول إبليس و جنوده .

١١- و إِيَّاكَ قول الشَّنْبَوِيَّة ^٣، و هم الذين يَفَرِّقُونَ بين الاسم و معناه، و يقولون: إلهين اثنين. و إنما هو إله واحد، سَبَّحَانَهُ و تعالى أَنْ يكون له ولد. و يكون التوحيد المحض، إذا قلت: الله. فقد ناديت اسمه بغير فرق و لا فاصلة. و منزلة الاسم من معناه، كمنزلة الروح من الحكمة - قديمة في العلم علم المعنى - ظهر لأهل ^٤ اَحْدَث ليعرفوه ^٥.

١٢- فاعلم أَنَّ العيون إنما نظرت بحسب طاقتها، و قوة معرفتها. فمن قال بحدَث المقام على انه يقول: إِنَّ المقام مُحْدَث، فهو كافر. و اعلم أَنَّ المقام هو الباب،

^١ في الأصل: بغير

^٢ في الأصل: فهذه

^٣ يقصد بالشنبوية: أهل السنة و هم أتباع شنبويه . و هو لقب يطلقونه على عمر بن الخطاب

^٤ الصفحة: ٣ / ب

^٥ جاء في الرسالة الرستباشية: الله اسم للمعنى، و علي اسم المعنى. و الله هو السيد محمد، و هو اسم للمعنى. و ليس علي اسم لحمد، و لكنه اسم للمعنى خاص يدع به ظاهرا. و صفة الاسم أن المعنى فوقه، و ذلك قوله تعالى: لا تقولوا الهين اثنين إنما هو إله واحد. و قوله:

... لا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله إله واحد... إلخ. فهذا هو أن يحذف الرسول إلى المرسل. و المعنى هو الإله الواحد. فمن قال: أن الله هو

علي. يريد به الاسم فقد كفر. و من قال: انه اسم للمعنى، و المعنى غير الاسم فقد صدق. (الخصبى - الرستباشية - ص ٣٥)

مخلوق، و المقام خلقه، و إنما [أشكل]^١ على الناس اللفظ لأنهم حرفوا الكلام، و المقام المحمود هو الاسم، و هو الذي أحدث الباب و المحدث غيره^٢.

١٣- قلت، يا سيدي: و قول المولى جعفر^٣: " نحن ظاهر الله، لسنا غير باطنه، و لا [وراءنا] غاية؟" قال الشيخ قدس الله روحه، قوله "نحن ظاهر الله": إن المعنى تنظره العيون، فإنه كهيئة صورنا، هذه الصورة، و هو أنزع بطين، معنى لا يُحدّ و لا يوصف^٤. و إنما نظرت كل مرتبة على قدر منازلهم من الخلق. و [...] قوله: "لسنا غير باطنه"، أراد إنما تغيب الأبصار [عن] النظر إلى المعنى إن بيننا ظهر فيما بطن. فمن ادعى من سائر البشر أنه يستطيع أن يصف الاسم، بغير امرائه يصف (كذا) فقد ادعى عجزاً، و كيف يصف المخلوق الخالق المعنى جلّت قدرته ؟ فعليك يا أخي بمعرفة مواقع الصفة المعنوية، فإنك تبلغ قرار المعرفة، فمواقع^٥ الصفة لا تقع إلا

^١ في الأصل : شكر

^٢ هناك تناقض في سياق الفكرة. فهو يقول إن المقام هو الباب، و هو مخلوق (محدث) خلقه الاسم. ثم يقول: من قال إن المقام محدث فقد كثر. و الأصل الصحيح للفكرة بحسب العقيدة الصيرية هي: إن المقام هو الاسم و هو خالق غير مخلوق، و الباب هو محدث مخلوق خلقه الاسم

^٣ هو جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن أبي طالب

^٤ في الأصل : وراة

^٥ في كتاب إبراهيم سعود " الأدلة النقلية في إثبات الصورة المرئية أنها الغاية الكلية " (ص ٢١) جاء التالي: " ما قول المولى جعفر نحن ظاهر الله؟ فقل: قوله نحن ظاهر الله، أي أن المعنى نظرتة العيون كهيئة صورنا، هذه الصورة. و هو أنزع بطين معنى لا يحد و لا يوصف".

^٦ هذه زيادة في الأصل كلمة: هو

^٧ في الأصل : من

٨ الصفحة: ٤ / ٦



علي محدث. و بين أنّها واقعة على الباب، في وقت قوله: بلغ عبادي قرار المعرفة (كذا) و هي حقيقة المعنى جلّت قدرته.

١٤- قلت، يا سيدي: فما تقول بالصورة المرئية، و القائل: أنا أنا ؟ قال: هو المعنى القادر، الذي [نظرته] ^١ العيون عجزا. و هو الصورة، أيّ نظرت صورة، و إنّما تنظر العيون مثل وجهها، و قيل صورتها و لا غير ذلك، مثل المرأة و السيف و غيره ^٢، و كذا هذه الصورة اللّحمية إنّما نظرت مثل ما وجّهت، و قدّ نظرته أهل المراتب على قدر منازلهم ^٣.

١٥- فمن فرق بين الاسم و المعنى فقد كفر بالله. و منزلة الاسم من المعنى لا يبلغها أحد، و إنّما يصف المخلوق مخلوقا. فقلت، يا مولاي: < فما قول الاسم: "أنا من عليّ و عليّ مني" ؟ > قال الشيخ: صدق الله، أنا من عليّ: اسمه و روحه و نفسه و كلمته. و عليّ مني: معنائه و مظهره للخلق. و اعلم أنّ المعنى أحد، و الاسم واحد، و الباب وحدانية، و إنّ تغيرت الأسماء و الصفات، معنى و اسم و باب ^٤.

^١ في الأصل: نظرت

^٢ المقطع رقم (١٤) نقله إبراهيم مسعود " الأدلة النقلية في إثبات الصورة المرئية أنها الغاية الكلية " (ص ٢١) بالصيغة التالية: " قلت سيدي: فما تقول في الصورة المرئية و القائل: أنا أنا؟ قال: هي المعنى القادر الذي نظرت العيون منه عجزا و هو الصورة، أيّ نظرت صورة، و إنّما تنظر العيون مثل جنسها، و قيل صورتها و لا غيره، ذلك مثل المرأة و السيف و غيره "

^٣ هذا معنى قوله في الرستاشية: " و لا تدركه أنصارهم إلا بشر ما استحقوه من العيان، و إن لبس الناس يتسوهون في نظريته و أن الاسم يراه بما لا يراه به الباب لأنه دونه، و هكذا كل شخص من أشخاص المراتب يراه بما لا يراه من هو دونه...." (الرستاشية - ص ١٧، ١٨)

^٤ في الرستاشية: " و ظهور المعنى أحد أبدا... و الاسم واحد... و الباب هو الوحدانية... " (الرستاشية - ص ٥٩)

١٦- و احذر أنّ [تكون ممّن] يقول: فوق المعنى غاية. فهو شيء لا نهاية له. و ممّن يقول: إنّ المعنى الاسم محدث أو مُخْتَرَع^٢ على سبيل المخلوقات^٣. و ممّن يقول: إنّ المعنى يظهر ببابه أو بمجاز خلقه .

١٧- و في هذا كفاية لمن سمع و وعى، و إلى طريق الحقّ صغى. فقدّ نصحتك كما نصحتك، و عرّفتك كما عرّفتك. و قدّ جعلت لك هذه "الرسالة" بياناً و ميزاناً، فلا تعدل إلى الشبهات فيها، و لا تميل إلى الشكّ، و الله مُسَدِّدك و هاديك، و نحاذل معاديك، و مثبتك على معرفته، إنّهُ عليّ عظيم^٤ .

^١ في الأصل يوجد خلل في التعبير حيث يقول : [و احذر أنّ تقول من يقول فوق المفق]

^٢ الصفحة: (٤ / ب)

^٣ في الرستباشية : " الكثر الصرا أن يقال اسم الله محدث ... " (الرستباشية - ص ١٤٩)

^٤ إلى هـ ينتهي كلام الخصمي إلى تعبد الحسري، و يبدأ كلام الحسري موجه إلى تعبد كائن هذه الرسالة. و نستطيع أن نهم ذلك من خلال تكرار الأفكار التي سبق و أن ذكرها الخصمي. إذ لا يحتمل أن الخصمي أعاد تكرار ما بدأه. بل إن الحسري هو الذي يكرر ما سمعه من شيخه على تلميذه. إضافة انه في الصفحات التالية سمح الحسري سنداً بالرواية عنه لتلميذه بقوله: فقل: حدثني فلان بن فلان. عن أبي عبد الله الحسين بن حمدان. عن أبي عبد الله الجبائي الجبلاقي المعروف بالزاهد...

[بين الجسري و تلميذه]

و اعلم يا سيدي: إنّ أهل التوحيد مختلفين في اعتقادهم غير مؤتلفين، و كلّ يدعو إلى سواه. و قدّ نصحتك في مقالتي و أودعتها لك في رسالتي، و هي شخص محض عليم، و باطن الباطن الصميم، فاعمل عليها و ميّزها، فقدّ نصحتك كما نصحتك.

١٨- و اعلم يا سيدي: إنّ كلّ ظهورات المعنى في كلّ كور و دور و قبة و ملة، ذاتية محضنة، لا [يشوبها] كدر، و لا فصل، و لا نقص، و إنّما قيل^٢: أزال المعنى الاسم و ظهر كمثّل صورته. [و هو]^٣ باطن يحتاج إلى باطن، لأنّ المعنى لا يزول عن كيانه، و إنّ ظهر لعيانه، و إنّما [وقع]^٤ التغاير في خلاف مناظر الكدر، و كلّ ظهوراته تعالى بأنزع بطين، و هو الحقّ اليقين المبين، و به رأوا ظاهر الصفا، و خالص الوفا. و من لم تتقلب أفئدتهم و أبصارهم و لا جحدت أفكارهم > من < أهل المزاج، دري الاستقامة و الاعوجاج، قُلبت أبصارهم، و اختلفت أفكارهم، و قالوا: إنّ المعنى ظهر بحجابه، و ظهر حجابه ببابه، و هو تعالى لا يحول و لا يزول، عزّ عن أهل الكفر و الجحود، و من شُبّه العبد بالمعبود.

١ في الأصل: بشيا

٢ الصفحة: (٥ / ٦)

٣ لا وجود لها في الأصل

٤ في الأصل: وقعت

٥ لا الأصل: في الأصل



١٩- و اعلم يا سيدي لا زلت للخير عاملا و للشر حاطما: إِنَّ مَوْلَاكَ الْأَزَلَ، معلّ العِلل، لم يظهر إِلَّا بالذّات، ممتنع عنّ النعوت و الصفات [المحدثات]^١، و كلّ النعوت الواقعة، و الأوصاف الشائعة، كلها محمّد، و كلما دعوت الله دعوة، أو سمّيته باسم، فإلى السيد محمّد^٢ رجعت، و إليه عوّلت^٣، فمن ذلك قوله: سميع، عليم، كريم، رحيم، لطيف، خبير... و ما خلا اسم ذات الله، فإنها معه و له محدودة: أول، قديم، أزَل، كنه العِلل، معنى المعاني، رحيم، رحمن، ملك، دَيّان، حيّ لا يموت. و اعلم يا سيدي، وفقك الله الخير، و ثبّتك عليه: إِنَّ السيد الميم- إِلَيْهِ التسليم من مَوْلَاهُ الْأَزَلَ تعالى- هو: المشيئة و الفطرة و العلم و القدرة و هو العظيمة، و هو الله، و هو أول الحركات، و باسط الرزق. و خَلَقَ سَلْمَانُ^٤ جميع العالم - فلا يداخلنك في ذلك شك - بأمر مَوْلَاهُ و قدرة معناه، و قدّ يجوز أَنَّ يقال: سَلْمَانٌ وقت ما ظهر الله و ذلك ظهر الحجاب (كذا) .

^١ في الأصل : المحدثات

^٢ نَحْمَدُ رَسُولَ اللَّهِ

^٣ الصفحة: (٥ / ب)

^٤ سلمان الفارسي

٢٠- و اعلم أنَّ الظهور ظهوران: ظهور [أفراج]^١، و ظهور مزاج ، فأما ظهور [الأفراج]^٢: إذا غيَّب المعنى اسمه، يظهر عند أهل المزاج كصورته، لا [عند]^٣ أهل الحقيقة، إلا [أننا]^٤ قد شرطنا أنَّ المولى لا يظهر كالعبد، و لا يحول و لا يزول، و كلَّ ظهوراته بأنزع بطين. و قال: يظهر بصورة الحجاب^٥ تشريفا للحجاب، من غير زوال و لا انتقال، و لا يُشَرَّف [بمثل هذا الظهور]^٦ أحدا من خلقه . و أما ظهور المزاج: فهو ظهور الاسم بالباب، و قد [تمازجت]^٧ الأنوار.

٢١- و احذر ممَّن يقول: محمد خُلق مع [مُحمِّل]^٨ الخلق، و استحقَّ بهم هذه المنزلة. فأنَّ الكفر المحض، بل محمد خلق، خالق لخلق. و خلق الباب - و هو سلسل - [جميع]^٩ العالم. و احذر ممَّن يقول: إنَّ المعنى يظهر بالباب^{١٠}، فأنَّ الكفر و

^١ في الأصل: فراج

^٢ في الأصل: فراج

^٣ ليست في الأصل

^٤ ليست في الأصل

^٥ الصفحة: (٦ / ٦)

^٦ في الأصل: لا يشرف بهذا الظهور بمثله

^٧ في الأصل: تمازج

^٨ في الأصل: مجول

^٩ في الأصل: لجميع

^{١٠} يقول الخصيبي في الرستاشية: : "لله أن يظهر بالباب و ليس للباب أن يظهر بالله ، و الله الاسم و هو السيد محمد ، و له أن يظهر بسلطان، و ليس لسلطان أن يظهر بمحمد ..." (الرستاشية - ص ٥٦)

الضلال، فلا تصغ إلى من هذا قوله و رأيه و مذهبه، و لا عصمة بينك و بينه، و لا [أخوة]^١ تلزمك، و لا [تقل]^٢: إن فوق العلي ما لا نهاية له .

٢٢- و أوصيك يا سيدي: بصلة الإخوان، و لا تأليكن تفضلك على الأبوة فيها تصح الإخوة (كذا) . و اعلم أن سماعك بحمد الله أعلا سماع، و أجل ارتفاع، [فقل]^٣: حدثني فلان بن فلان^٤، عن أبي عبد الله الحسين بن حمدان، عن أبي عبد الله الجنان الجنبلائي^٥ المعروف بالزاهد، و هو ممن شاهد الموالي، و روى عنهم بلا واسطة، و شاهد موسى^٦ و عليًا^٧ و محمد^٨ و علي^٩ و [الحسن الحجة]^{١٠} . و [ممن]^{١١} روى عنهم بلا واسطة إلى صاحب الزمان: يحيى بن معين، و محمد بن إسماعيل الحسني، و عسكر بن محمد الفارسي [والد]^{١٢} شيخنا و بني عمه و [أبي]^{١٣}

^١ في الأصل : خوت

^٢ في الأصل : تقولو

^٣ في الأصل : و تقول

^٤ الكلام هنا لعل الجسري، و هو يقصد نفسه بجملة (فلان بن فلان) و هو إجازة منه لتلميذه كتب هذه الرسالة بأن يروي عنه وفق السند الذي وضعه. و ليس كما ذكر فريدمان في دراسته عن الخصبي من ان هذه إجازة بالرواية منحها الخصبي لتلميذه الجسري ليروي عنه.

^٥ هو محمد بن الجنان الجنبلائي. (راجع فهرس الأعلام)

^٦ هو موسى الكاظم بن جعفر الصادق

^٧ الصفحة: (٦ / ب)

^٨ محمد الجواد بن علي الرضا

^٩ علي الهادي بن محمد الجواد

^{١٠} في الأصل : الحسين. و هو الحسين العسكري

^{١١} الجملة في الأصل : و روا عنهم بلا واسطة إلى صاحب الزمان و منهم يحيى بن معين

^{١٢} في الأصل : ولد

^{١٣} في الأصل : أبو

الحسين بن حمدان^١ فمن جاملك فجامله، و من تاجرك فتاجره، و من [واعدك]^٢ فوادعه، و من كاشفك فكاشفه، فقد حق الحق. محضتك النصيحة، و [خُصت لك] في هذه الرسالة ما فيه كفاية و [غنى] بعد رسالة شيخنا، و تحفة علمنا، ما انحلت لك من أمر الله (كذا). و احمد الله على ما أنحلتك، و لا تمار به الجهال، و لا [تكاشف]^٣ به أهل الضلال، و كن لهم حرزا، و لا تكتم إخوانك ما تعلمه، لا تفلن عليهم ما تفهمه، و احذر اللصوص و من لا أبوة له، و راغب الله في ملتي و مواظبتي باخضر و اخلا الغيب (كذا)، و الترحم عليّ قبل النقلة و الرجوع إلى عند الغيب الذي يقيك الله و إخوانك و ينفركم عنها ما نحلّكم من العلم، سماع مني و رواية عني^٤ (كذا). فاحفظ في الله، و اكتم في الله، و أحب في الله، و ابغض في الله، و [صل]^٥ في الله، و اقطع في الله. فاتق الله حق تقاته، و اعرف الله حق معرفته، و وحدّه حق توحيده، و [صل]^٦ بطاعة، من أمرت بطاعته، و اموات الإخوان صلواتهم و اتباعهم (كذا). فمن عرف أبوته صحّت أخوته. [ثبتنا]^٧ الله

١ هو حمدان الخصبي

٢ في الأصل: واعدك

٣ في الأصل: لخصتك

٤ في الأصل: غنا

٥ في الأصل: تكاشف

٦ الصفحة: (٧ / ٦)

٧ في الأصل: اوصل

٨ في الأصل: اوصل

٩ في الأصل: فثبتنا

و إياكم على توحيده و معرفته و حسن طاعته، و جميع الإخوان، [إنه] ^١ [علي] ^٢
عظيم ^٢.

تمت رسالة التوحيد . الحمد لله وحده، و صلواته على خير خلقه . و هي بخط الفقير
إلى الله، و دعاء إخوانه: أسير مصطفى، غفر الله له و للمؤمنين.

١ في الأصل: لأنه

٢ في الأصل: عليا

٢ الصفحة: (٧ / ب)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 نَبْتَذِي عَلَى خَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى بِتَقْدِيرِ سَالَتِ التَّوْحِيدِ
 رَوَاهُ شَيْخِي وَسَيِّدِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْجَسْرِي
 قَدِيرُ اللَّهِ رُوحُهُ فِي الْمَقْدَسِيَّةِ وَعَلَامَةُ نَزْلَتِهِ فِي
 عَلَيْنَيْنِ قَالَ سَأَلْتُ شَيْخَنَا وَطَرِيقَنَا الْأَمِيرَ الْأَبَا بُوَ عَدٍ
 اللَّهُ الْحَمِيدُ بِزُجْجَاتِ الْخَصِيْبِيِّ عَلَا إِلَهِيَّةً فِي الْمَلَكُوتِ
 فَتَرَى نَارَ الْفَتْحِ فِي جِلْدِهِ وَعَالَمُهُ مِنْ ظُهُورَاتِ الْمُعْتَرِجَاتِ
 قَدِيرُهُ وَالْأَوَّلُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ فِي كُلِّ قَبْتِهِ وَحِلَّةُ
 زُجْجَاتِهَا تَطِيرُ وَأَوَابُهَا فَقَالَ سَيِّدُنَا الشَّيْخُ قَدَّسَ
 اللَّهُ رُوحَهُ يَا الْحَسَنُ أَسْمِعْ مَنِّي وَأُفِي عَنِّي مَا الْقَبْتِ الْمَيْكُ
 وَلَعَنَ ضَرِيضَاتِ اللَّهِ أَنْشَأَ اللَّهُ فَإِنْ كُنَّا صَحَابًا وَعَلَيْكَ
 وَشَفَقًا وَبِكَ رُفَاً وَعَلَيْكَ عَطُوفًا فَإِنْ فَوَّضْنَا إِلَيْكَ
 فَلَنْ فَتَسْكُنَ نَحْوَتِ بِعَرْقَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَتَقِيْنَا
 دَرَجَةَ الْإِخْلَاصِ فِي الدُّنْيَا جَنَّتِ الْفَرْدُوسِ فِي مَكْرَارِهَا

لأهل الوجود ليحرقوا المعبود قلت يا أيدي أسألك عن
 الأسماء الحسنى قال قدس الله روحه هم الخمسة الذي ذكرها
 في الأول في القبة لأبراهيمية والقبة الحمدية وهي التي
 تجمعها العبد المخلص في دعائه فيقول اللهم فقد جمع
 الخمسة في كلمتي واحدة وهي محمد وفاطر الحز والخير ومن
 فقلت اكبر قول قال قول اللهم اني أسألك باسميك الحسن الذي
 أنت معناها المحرور وبها فالمعنى هو الواحد الذي لا يجدها
 هو الواحد الذي لا يجد بغير فرق ولا فاصله وأياك أن تقول
 الأسماء الحسنى المعنى والأسم والباب فمعه قول بليس وجنوده
 وأياك قول الشبوتية وهم الذي يفرقون بين الأسم ومعناه ويتو
 لون المهن اثنت وأغاهوا له واحد سبى أنت وتعالى أن يكون
 له ولد أو يكون التوحيد المحض إذا قلت الله فقد تبادرت
 اسمه بغير فرق ولا فاصله ومنزلت الاسم من معناه
 كنزلت الروح من الحكمة قديمه في العلم المعنى ظهر لأهل

الحديث

فاحضروني في الله واكنتم في الله واحب في الله واخضروني
 في الله واوصل في الله واقطع في الله فقتل الله حق
 تقائته واعرف الله حق معرفته ووجدته حق توحيد
 واوصل بطاعتهم من اموت بطاعته واموات الاخوات
 صلواتهم واتباتهم عز عزوا بونه صحت اخواته قابلتنا
 الله واياكم على توحيد ومعرفة وحسن طاعته
 وجميع الاخوات لانه علينا عظيم نعمت رسالت التوحيد محمد
 وطوانه على حرمه وفي خطه سر الله ودعا اخواته امر مطيع حرم الله



فهرس الأعلام و المصطلحات و الأماكن

- إبراهيم، ٦، ١٤
- إبليس، ٢٤
- ابن المعمار البغدادي، ٩، ١٠، ٤٩
- ابن القفج، ٢
- أبو الخطاب محمد بن أبي زينب، ٢
- أبو الفتح بن يحيى الحوي، ٩
- أبو الليث الكاظمي، ٩
- أبو بكر الصديق، ٧
- أبو ذر الغفاري، ٧
- أبو طالب بن عبد المطلب، ٢٣
- أبو عبد الله الجلاوي، ٩
- أبو نواس، ٢
- أنقرة، ٢٨
- أي جعفر المصور، ٣، ٢
- ادم، ١٥، ٦، ٧، ٢١
- اسحق إبراهيم الرضاغي، ٩
- اسحق بن محمد الأحمر، ٣
- إسماعيل بن جعفر الصادق، ٣
- أسير مصطفى، ١٥، ٢٨
- الإسحاقية، ٣
- الاسم، ١٧، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧
- الأسماء الحسنی، ٢٣
- الإسماعيلية، ٣، ٤
- الأصغر، ١٢، ١٤، ١٥
- الأطراج، ٢٢
- الإمام، ٣، ١٢
- الأيتام، ٣، ٧
- الباب، ١٧، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٧
- الباطن، ٢٦
- الباطية، ٢، ٤، ١٠
- البحث و الدلالة في مشكل الرسالة، ١٦، ٤٩
- البرامكة، ٢
- اليونانيون، ٣
- التثليث، ٧
- التشيع، ٩
- التوحيد، ١٥، ١٦، ٢٠، ٢٨
- الثالوث البصري، ٧، ١٦
- الجنة، ٨
- الخطاب، ٢٧
- الحسن، ٢٢، ٢٣
- الحسن الشيرازي، ٩
- الحسن العسكري، ٢٣
- الحسن بن علي بن أبي طالب، ٢٣، ٢٤
- الحسين، ٢٢
- الحسين بن حمدان، ١١، ٢٨
- الحسين بن حمدان الحنصلي، ٢٠
- الحسين بن هارون الصايغ، ٨
- الدروز، ٣
- الدولة، ١، ٤، ٩، ١٠
- الذات الإلهية، ٥، ٦، ٧، ١٧
- الراوندية، ٢
- الرسالة، ١١، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٢٨
- الزنادقة، ١
- الزنادقة، ٢
- الزنادقة، ٢، ٣
- الشام، ٣، ٤، ٩، ١٠، ١٣، ١٤
- الشعرية، ٢
- الشنوية، ٢٤
- الشيخ، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥
- الشيخ يرق، ٤
- الصفاء، ٢٦
- الصفات، ١٧، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٦
- الصفة المصوية، ٢٥
- الصورة النحوية، ٢٥
- الضد، ٧
- الظهور الذاتي، ٢١
- العباسيون، ١
- العراق، ٣، ٤، ٩، ١٠، ١١
- الفية، ٣
- الفرق، ٢، ٦
- القبة الإبراهيمية، ٢٣
- القبة المحمدية، ٢٣

- الكدر، ٢٦
الكرخ، ٩
الكوفة، ٣، ٢
اللاذقية، ١٠
اللاهوت، ٥
المانوية، ١
المدينة، ٢٢
المراتب، ٢٥، ٢١
المرطدية، ٣
المزاج، ٢٢
المسوخية، ٨
المسيحية، ٤
المعرفة، ٢٥، ٢٢، ٢١
الحق، ٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠
المعول، ١٢
المقام، ٢٤، ٢٢
المقداد بن الأسود، ٧
المقدسين، ٢٥
المازل، ٢١
المهدي بن أبي جعفر المصور، ٢
الحوالي، ١
الموصل، ١٢
الميم، ٢٧
المصرية، ١، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ٢١، ٢٤
الموت، ٢٦، ٢٣، ٢١
الغلة، ٢٨
المصرية، ٣
المداية الكبرى، ١٠
اليهودية، ٤
أنزع بطين، ٢٤، ٢٣، ٢١
أهل التوحيد، ٢٦
أهل الصفا، ٢٣
أهل المراج، ٢٧، ٢٦
أيتام، ٧
أنمة، ٢
- بالأنزعية التوزانية، ٢١
بشار بن برد، ٢
بغداد، ٨، ٩
بني شمر، ٣
ثابت الدولة، ٩
جبريل، ٣
جعفر الصادق بن محمد، ٢٤
حجابه، ٢٦
حدث، ٢٢
حوران، ٩، ٤
حلب، ٤، ١٠
حنان الحسبي، ٢٨
حمص، ١٦، ١٣
دمشق، ١٥، ١٣
دور، ٢٦
رسالة الناصحة، ١٠
رست باش الديلمي، ٩
رند، ٢
س، ٧، ١٠، ١٦
سطر الإمامة، ١٧، ٢٢، ٢٣
سلسل، ٢٧
سلمان، ٢٧
سيف الدولة الحمداني، ٤، ٩، ١٠
شمعون، ٦
شيث، ٦
صفي الدولة، ٩
طلحة بن مصلح الكرنتوني، ٩
ظهور [الأفراح، ٢٧
ظهور مزاج، ٢٢، ٢٧
ع، ٧، ١٠، ١٦، ٢١
ع م س، ٧
عبد الله، ٢٣، ٢٥
عبد الله بن رواحة، ٧
عبد الله بن سبأ، ٢
عبد الله بن هارون الصانع، ١٢، ١٣، ١٤، ١٦
عثمان بن عفان، ٢، ٧

- عثمان بن مظعون، ٧
 عسكر بن محمد الفارسي، ٢٨
 عضد الدولة، ٣
 عقائد، ٢
 علي، ٢٨، ٢٥
 علي الرضا، ٢٨، ١١
 علي الهادي، ٢٨، ١١
 علي بن الذكش، ٩
 علي بن عيسى الجراح، ١٢
 علي بن عيسى الجسري، ٢٥
 عمر بن الخطاب، ٢٤، ٧
 عمس، ٧
 عيسى بن مريم، ٦
 فاطم، ٢٣، ٢٢
 فاطمة بنت رسول الله، ٢٣
 فقه الرسالة، ١٦
 فقه، ٢٠، ٢١، ٢٦
 قبر بن كادان، ٧
 كبر الأيمان، ٧
 كتاب المجموع، ٤٩، ١١
 كه العلل، ٢٧
 كور، ٢٦
 م، ٢، ٤، ٧، ٨، ١٠، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦
 محسن، ٢٣
 محمد، ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٢٧
 محمد الجواد، ٢٨، ١١
 محمد الحنفية، ٢٢، ٢٣
 محمد بن أبي زئب، ٣
 محمد بن إسماعيل الحسني، ٢٨
 محمد بن الجمان الجنبلائي، ١١، ٢٨
 محمد بن جندب، ٣
 محمد بن عبد الله، ٢٢
 محمد بن علي الجلي، ٤، ١٠، ١٥
 محمد رسول الله، ٢٣
 محمد بن نصير النخعي، ٢٣
 ملحة سامراء، ٢٣
 معز الدولة، ٩
 معنى المعاني، ٢٣، ٢٧
 ملّة، ٢٠، ٢٦
 موسى الكاظم بن جعفر الصادق، ١١، ٢٨
 موسى بن عمران، ٦
 ميمون بن قاسم الطبراني، ١٦
 ناصح الدولة، ٩
 ناصر الدولة، ٩
 نعت، ٢١
 نفي المموم بمعرفة الديان القيوم، ١٥
 نوح، ٦
 هابيل، ٦، ٢١
 هارون القطان، ٩
 هارون القطان، ٩
 هولاءكو، ١٠، ١٣
 يحيى بن معين، ٢٨
 يونس البديعي، ٩

تراجم الأعلام

ابليس:

في العقيدة النصرانية: ان الله خلق الخلق في البدء نورانيين بلا اجسام ثم خلق ابليس تالفا دون ان يعلمه بحقيقة الخلق، فلما تصور الله بشرا في حجاب ادم و امر الخلق بالسجود له رفض ابليس ان يسجد ظنا منه ان السجود هو لادم، وقد سمي ابليس لانه ابليس و ايس من رحمة الله. عندما نزل الشر الى الارض نزل معهم ابليس كهينهم و كصورههم، و كانت اول صورة ظهر بها هي صورة (قابيل بن ادم) الذي قتل اخاه، و ظل يتصور في انقباب (راجع قبة) بصور مختلفة، و في القبة الاخيرة ظهر بصورة (عمر بن الخطاب). و يشار عادة لابليس في المصادر النصرانية باسم (الضد).

ابو طالب (٨٥ ق هـ - ٣ ق هـ = ٥٤٠ - ٦٢٠ م):

عبد مناف^١ بن عبد المطلب بن هاشم، من قريش، أبو طالب: والد علي (رضي الله عنه) وعم النبي صلى الله عليه وسلم وكافله ومريه ومناصره. كان من أبطال بني هاشم ورؤسائهم، ومن الخطباء العقلاء الأباة. وله تجارة كسائر قريش. نشأ النبي صلى الله عليه وسلم في بيته، وسافر معه إلى الشام في صباه. ولما أظهر الدعوة إلى الإسلام هم أقرباؤه (بنو قريش) بقتله، فحماه أبو طالب وصدهم عنه، فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام، فامتنع خوفا من أن تعره العرب بتركه دين آبائه، ووعد بنصرته وحمائه، وفيه الآية: "إلك لا تحدي من أحست" واستمر على ذلك إلى أن توفي، فاضطر المسلمون للهجرة من مكة. وفي الحديث: ما نالت قريش مني شيئا أكرهه حتى مات أبو طالب. مولده ووفاته بمكة.^٢

جعفر بن محمد الصادق (٨٠ - ١٤٨ هـ)

أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم أجمعين؛ أحد الأئمة الاثني عشر على مذهب الإمامية، وكان من سادات أهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته

^١ محمد بن الحسين الأزدي - أسماء من يعرف بكتابه - تحقيق أبو عبد الرحمن إقبال - ص ٥١

^٢ الزركلي - الأعلام - ج ٤ - ص ١٦٥-١٦٦

ولد و توفي بالمدينة، ودفن بالبقيع^٣.

وأمه هي أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق. و من أولاده: اسماعيل و موسى اب جعفر.

عاصر من الخلفاء هشام بن عبد الملك و بقية خلفاء الأمويين و عاش حتى أيام المصور العباسي^٤.

و قد انقسمت الشيعة بعده قسمين: قسم تبع اسماعيل - الذي كان قد توفي أيام أبيه جعفر - و جعلوا الإمامة في عقبه، و هؤلاء هم الاسماعيليون - السعيون - و منهم الفاطميون اصحاب الدولة العبيدية بمصر. و قسم من الشيعة جعل الإمامة في موسى بن جعفر (الكاظم) و هؤلاء هم الاثنا عشريون، و الصوريون يشكلون الفرقة الغالية (الباطنية) منهم.

جعفر الصادق في العقيدة النصرانية مكانة الاسم الثاني، و المعنى المثالي، فان للمعنى (الله) اراله و ظهر بمثل صورته. و يشيرون اليه كثيرا باسم (العالم). معظم المؤلفات النصرانية الاولى كالفسراط و الهفت و المراتب و الدرج ... ينسونها لجعفر الصادق و معظمها جاء عن طريق المفضل الجعفي، و كثير من الاسانيد للمرويات الباطنية النصرانية في الكتب النصرانية ترجع في سندها الاول الى جعفر الصادق.

الحسن العسكري (٢٣٢ - ٢٦٠ هـ):

أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

الإمام الحادي عشر للشيعة الإثني عشرية ولقب العسكري نسبة إلى مدينة العسكر (سامراء) بالقرب من بغداد حيث اقام بها أغلب عمره. و يسمى في المصادر النصرانية احيانا باسم (الحسن الاحمر) لمبينا عن الحسن الاول (الحسن بن علي بن ابي طالب)

يمثل الحسن العسكري في العقيدة النصرانية كما مائر الاثمة قبله مرتبة الاسم الثاني الذي ازاله الله و ظهر كمثال صورته فيما يعرف بظهورات ازالات لثلية. له المرتبة المثلية لله (علي) و الذاتية للاسم (محمد).

^٣ ابن خلكان - وفيت الأعيان - ج ١ - ص ٣٢٧

^٤ الذهبي - سير أعلام النبلاء - ٦ / ٢٥٥. و محسن الأمين - أعيان الشيعة - ١ / ٦٥٩ و ما بعدها

في مدح اهل البيت ، ذكر النجاشي انه صنف في مذهب الصبورية و احتج لهم فكان يقول بالناسخ و الحلول قال النجاشي الحسين بن حمدان الخصيبي الجنبلائي أبو عبد الله فاسد المذهب له كتب منها كتاب الاخوان المسائل تاريخ الأئمة . الرسالة تحليط .

وعن ابن الغضائري إنه قال الحسين بن حمدان الخصيبي الجنبلائي أبو عبد الله كذاب فاسد المذهب صاحب مقالة ملعونة لا يلتفت اليه . وفي الخلاصة الحسين بن حمدان الجنبلائي الخصيبي أبو عبد الله كان فاسد المذهب كذابا صاحب مقال ملعون لا يلتفت اليه .

الحسين بن علي بن أبي طالب (٤ - ٦٩ هـ)

ابوه علي بن أبي طالب و امه فاطمة بنت محمد ، و الاخ الأصغر للحسن بن علي . و كل الأئمة الشيعة التسعة من بعده عد الشيعة الاثني عشرية هم من نسله و عقبه . قاتل مع ابيه و اخيه في الحمل و صفين و هادن معاوية و بايعه كما فعل اخوه ، و بعد موت معاوية رفض مبايعة يزيد هو و ابن زبير ، ثم راسله اهل العراق ليقدم اليهم ليبايعوه بالخلافة و يخلعوا يزيد ، فقدم اليهم لكنهم بدل ماحسنته انفضوا عنه و تركوه يواجه عبد الله بن زياد وحيدا مع نفر قليل في كربلاء حيث سقط شهيدا فيها .

يمثل الحسين ما يمثلته الحسن في العقيدة الصبورية فهو له مرتبة الاسم الذاتي ، و بعد غيبة الحسن ازال المعنى (الله) الحسين و ظهر بصورته فصار له المرتبة الذاتية للاسم و للثنية المعنى .

حمدان الخصيبي :

هو والد الحسين بن حمدان الخصيبي ، لا يعرف عنه الكثير سوى انه كان راوية للحديث الشيعي ، و هو من اهالي جنبل و هي قرية عراقية تقع بين واسط و الكوفة ١ . روى عنه الخصيبي في كتاب الهداية الكبرى في اكثر من موضع ، من مثل قوله :

وعنه عن أبيه حمدان بن الخصيب عن ابراهيم بن اخصيب - وكان مرابطا لسيدنا أبي الحسن علي بن محمد العسكري ٢

مسلسل :

الحسن بن علي بن أبي طالب (٣ - ٥٠ هـ) :

هو الحسن بن امير المؤمنين علي بن أبي طالب ، امه فاطمة بنت محمد صلى الله عليه و سلم . كنيته ابو محمد . و هو ثاني الأئمة عد الشيعة الاثني عشرية . تآزل عن الخلافة بعد مقتل ابيه علي لمعاوية بن أبي سفيان عام ٤١ هـ . و عاش حتى عام ٥٠ هـ حيث مات في المدينة المنورة و دفن فيها .

تعتبر العقيدة الصبورية كل من النبي محمد و فاطمة و الحسن و الحسين و محسن خمسة صور مختلفة لاصل واحد ظهر بهذه الصور ، و هو الاسم (الله) . و بعد ان غاب المعنى الذاتي علي بن أبي طالب ازال المعنى الحسن و ظهر كمثل صورته فقام الحسن اسما ذاتيا و معنى مثليا ، فهو اول الظهورات للثنية في القصة الهاشمية .

الحسين بن حمدان الخصيبي (٢٦٠ - ٣٤٦ او ٣٥٧ هـ)

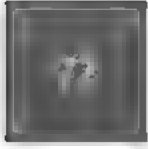
اعظم شخصية في العقيدة الصبورية بعد مؤسسها ابن نصر ، عاش الفترة الاولى من حياته في العراق حيث تتلمذ على يد الحنان الجنبلائي (راجع : محمد بن الحنان الجنبلائي) ثم خلفه في زعامة الصبوريين ، فقام بتنظيم شؤون الدعوة و بث الدعاة ، و بسبب نشاطه و فكره الباطني سجن فترة في بغداد ثم هرب من سجنه و التجأ الى الشام ، و هناك ألف اهم كتبه في العقيدة الصبورية (الرسالة الرستاشية) و بعد ان سيطر الوهابيون الشيعة على العراق ابتداء من عام ٣٣٤ هـ عاد الى العراق فترة من الزمن حيث نظم شؤون الدعوة و ترك على زعامة الصبوريين فيها علي بن عيسى الجسري ، ثم ارتحل عائدا الى الشام بعد سيطرة الحمدانيين على حلب حيث عاش في بلاط سيف الدولة الحمداني حتى مات و خلفه في زعامة الصبوريين هناك محمد بن علي الجلي .

ان المصادر الاساسية للعقيدة الصبورية كان الخصيبي هو واضعها ، و ماكنه و ألفه يعتبر المرجعية الاساسية للصبوريين في العقيدة و العبادات . و من مؤلفاته : الهداية الكبرى ، و الرسالة الرستاشية ، و ديوان شعر .

تنفق معظم كتب الرجال على الطعن فيه و تضعيفه :

قال عنه ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان : " الحسين بن حمدان الخصيبي احد المصنفين في فقه الامامية ، ذكره النجاشي و الطوسي و غيرهما ، و قيل انه كان يؤم سيف الدولة ، وله اشعار

^١ يارون فريشمان - دراسة عن الخصيبي - ترجمة عبد الرحمن كيلاني - ص ٦
^٢ الهداية الكبرى - ص ٦٧



اسم يطلقه الصوريون على سلمان الفارسي (راجع: سلمان الفارسي). و اصل التسمية باعتبارهم ان المعنى هو من اطلق عليه الاسم فسماه (سلسل) سل سل مرتين يعني: سل الاسم يسألني و يعلمك^١

سلمان الفارسي: (... - ٣٦ هـ)

هو سلمان أبو عبد الله الفارسي سابق الفرس إلى الاسلام، صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وعنده وحدث عنه. كان من اهالي اصبهان من نواحي فارس، وكان على دين الميمنية اولا، فتحول الى النصرانية، ثم خضع بالشام و اقام فيها نصرانيا ينتقل من كنيسة الى اخرى، فعلم من احد القساوسة بامر نبي سيبعته الله في بلاد العرب، فلا زال يترقب حتى ظفر بقافلة متجهة الى الجزيرة العربية، فارتحل معها يريد النبي صلى الله عليه وسلم، لكن اصحاب القافلة قاموا باسره و باعوه ليهودي في وادي القرى، فاقام عنده عبدا حتى اشتراه منه يهودي من بني قريظة و اخذه للمدينة و هناك عرف النبي بعد ان هاجر فاسلم ثم اعتق نفسه من سيده بعد معركة احد، و هو صاحب فكرة اخندق يوم معركة الأحزاب ... شارك في معارك الفتح، ثم ولاه عمر على المدائن و فيها مات و لا يزال قبره معروفا هناك باسم (سلمان بك) .

لسلمان الفارسي في العقيدة الصورية مرتبة البابية، و هي تأتي ثالثا بعد المعنى (علي) و الاسم (محمد) ، و يرمز له بحرف (السين) و يشكل مع المعنى و الاسم عقد الشهادة عند الصوريين (ع م س) (راجع: الباب في قاموس المصطلحات)

عبد الله بن عبد المطلب (٨١ ق هـ - ٥٣ ق هـ = ٥٤٤ - ٥٧١ م)

عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، أبو تميم الهاشمي القرشي، الملقب بالذبيح: والد رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولد بمكة، وهو أصغر أبناء عبد المطلب. وكان أبوه قد نذر لمن ولد له عشرة أبناء وشوا في حياته ليعبرن أحدهم عند الكعبة، فشب له عشرة، فذهب بهم إلى هبل (أكبر أصنام الكعبة في الجاهلية) فضربت الفداح بينهم، فخرجت على عبد الله، وكان أحدهم إليه قفله بمئة من الإبل، فكان يعرف بالذبيح

وزوجه أمية بنت وهب، فحملت بالنبي صلى الله عليه وسلم ورحل في تجارة إلى غزة، وعاد يريد مكة، فلما وصل إلى المدينة مرض، ومات بها، وقيل: مات بالابواء، بين مكة والمدينة^٢.

عسكر بن محمد الفارسي: (ق ٣ هـ)

ليس له ترجمة في كتب الرجال، سواء السنية او الشيعية منها. لكن يرد اسمه في المصادر الصورية كأحد الذين تلقى عنهم الحسين بن حمدان الخصبي و روى عنهم، فهو أحد شيوخ الخصبي كما ذكر ميمون الطبراني، فقال عنه: " و عسكر مولى أبي جعفر التاسع"^٣. روى عنه الخصبي في أكثر من موضع خاصة في " الهداية الكبرى " و ذكر الخصبي انه لقيه و اشار اليه بقوله: " ولقيت عسكر مولى أبي جعفر التاسع (عليه السلام)"^٤. و ابو جعفر هو الامام التاسع عند الشيعة الاثني عشرية محمد بن علي الجواد (١٩٥ - ٢٢٠ هـ). مما يعني ان محمد بن عسكر هذا كان على قيد الحياة في بداية القرن الثالث الهجري، و توفي في النصف الثاني من نفس القرن، بدليل ان الخصبي، المولود عام ٢٦٠ هـ قد لقيه و روى عنه. و من لقيه (الفارسي) وكلمة (مولى) تفهم انه ليس عربي بل فارسي.

علي الرضا: (١٤٨ او ١٥٣ - ٢٠٣ او ٢٠٦ هـ)

أبو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب

الامام الثامن في قائمة الائمة عند الشيعة الاثنا عشرية. ولد بالمدينة، وتوفي بطوس من أرض خراسان في قرية يقال لها مسا آباد

أمه أم ولد. له من الأولاد ستة: خمسة ذكور وبنت واحدة وأسماء أولاده: محمد القانع، الحسن، جعفر، إبراهيم، الحسن، عائشة. كان سيد بني هاشم وكان المأمون يعظمه ويحبه وعهد له بالخلافة واخذ له العهد^٥.

ارتبط اسم علي الرضا باسم الخليفة العباسي المأمون. فبعد ان قتل المأمون اخاه الأمين و جلس مكانه، بايع لعلي الرضا بولاية

^١ الزركلي - الأعلام - ١٠٠ / ٤

^٢ ميمون الطبراني - البحث و الدلالة في مشكل الرسالة -

مخطوط - ص ١١١

^٣ الخصبي - الهداية الكبرى - ص ٢٤٩

^٤ محسن الأمين - أعيان الشيعة - ج ٢ - ص ١٢ و ما بعدها

^٥ الخصبي - الرستاشية - ص ٥٨



تكون مني بمنزلة هارون من موسى وزوجه ابنته فاطمة. وكان اللواء يده في أكثر المشاهد ولما أخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه قال له: أنت أخي. ومناقبه كثيرة حتى قال الإمام أحمد: لم ينقل لأحد من الصحابة ما نقل لعلي.

بويج بالخلافة بعد قتل عثمان بن عفان سنة ٣٥ هـ. و لم تستقم له الأمور، فقاتل مع طلحة بن عبيد الله و الزبير بن العوام في معركة الجمل عام ٣٦ هـ فانتصر فيها. ثم سار إلى الشام لملاقاة معاوية بن أبي سفيان أمير الشام الذي رفض مبايعته حتى يقم أخذ على قتل عثمان، فكان بينهما موقعة صفين عام ٣٧ هـ، و انتهت بدون نصر لأحدهما على الآخر. عاد علي بعدها إلى الكوفة التي اتخذها عاصمة له، فواقع الخوارج الذين انشقوا عن جيشه و هزمهم في النهروان عام ٣٨ هـ. و أثناء ما كان يعد العدة لمناجاة حربه مع معاوية اغتاله خوارج على يد عبد الرحمن بن ملجم عام ٤٠ هـ، فحلقه ابنه الحسن في الخلافة، ثم نازل الحسن عن الأمر لمعاوية بن أبي سفيان عام ٤١ هـ، عام الجماعة^١.

لعلي بن أبي طالب في العقيدة الصيرية مرتبة الآله المعبود. فبحسب زعمهم ان الذات الالهية تتمثل في صورة البشر ليعرف البشر خالقهم فيعبده حتى عادته. لذا فان الله من عصر ادم حتى عصر محمد صلى الله عليه وسلم قد تمثل في صور البشر سبع مرات، ولها في صورة هابيل بن ادم و اخرها في صورة علي بن ابي طالب. و الصور التي تصور بها الله ليست مادة حقيقة بل هي كاتخيل الظاهر في المرأة، نراه دون ان يكون موجودا حقيقة، فعلي بن ابي طالب و سائر الصور التي ظهر بها هي صور لا وجود لها في عالم البشر بل خيل للناس هذا. فاهل الحقيقة و التوحيد الخالص (الصيريون) راوا لها و خالقها و معبودها و اهل الظاهر رأوا اماما و وصيا. فعلي باحتصار هو الله باطنا و الامام و الوصي ظاهرا.

يسمى الصيريون عليا باسم (امير النحل) و النحل هم المؤمنون. و يسمى في المصطلحات الباطنية الدينية باسم (المعنى) و يرمزون له بالحرف (ع - عين) و يشكل مع الاسم (م) و الباب (س) الثالوث الصيري الذي تقوم عليه العقيدة الصيرية، و يرمز للثلاثة مجتمعين بـ (ع م س).

العهد من بعده، فكان هذا مسأ لتورة العباسيين عليه بقيادة ابراهيم بن المهدي، الذي ثار عليه و خلعه بينما كان في خراسان و استمر ابراهيم حاكما على بغداد حتى فر منها بعد مسير المأمون إليه، و مات علي الرضا بعدها، و اعاد المأمون امر الخلافة إلى ما درج عليه العباسيون. و تذهب الشيعة إلى ان المأمون ندم على مبايعة علي الرضا بولاية العهد فدرس له السم ليخلص منه.

لعلي الرضا في العقيدة الصيرية مرتبة الاسم الذاتي و المثلية المعنى. و يرتبط اسمه باقدم الكتب الصيرية، و هو كتاب (الاسوس) الذي تذهب الصيرية إلى ان علي الرضا قايسى المأمون بهذا الكتاب مقابل ولاية العهد، فوافق المأمون، ثم بعد ان حاز الكتاب نكت بعهد و خلع على الرضا^٢.

علي الهادي (٢١٢ - ٢٥٤ هـ):

أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

الامام العاشر في سلسلة الائمة الاثني عشرية عند الشيعة، ولد في المدينة و توفي في سامراء، عاصر خلافة المعتصم والواقع والمتوكل والمستعصر والمستعين والمعتز. و له من الولد: الحسن، والحسين، و محمد، و جعفر، وابنته عائشة^٣.

امه أم ولد اسمها سماعة المغربية. وعرف بالعسكري وعرف هو وابنه الحسن بالعسكريين. نسبة إلى سامراء (التي كانت تسمى العسكر) التي بناها المعتصم لتكون مدينة للعسكر^٤.

لعلي الهادي في العقيدة الصيرية المرتبة الذاتية الاسم و المثلية المعنى. (راجع الاسم و المعنى في المصطلحات).

علي بن ابي طالب: (٢٣ ق هـ - ٤٠ هـ = ٦٠٠ م) - ٦٦١ م:

علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو الحسن أول الناس إسلاما في قول كثير من أهل العلم ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح **تروى** في حجر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفارقه وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك فقال له بسبب تأخيره له بالمدينة ألا ترضى أن

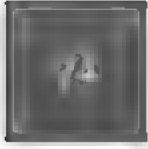
^١ كتاب الاسوس - مخطوط - ص ٤ / ب

^٢ جعفر السبحاني - أضواء على عقائد الشيعة الإمامية -

ص ٢٠٧ - ٢١٠

^٣ محسن الأمين - أعيان الشيعة - ج ٢ - ص ٢٧ و ما بعدها

^٤ ابن حجر العسقلاني - الإصالة في تمييز الصحابة - ج ٤ - ص ٥٦٤ و ما بعدها.



فاطر (فاطمة بنت رسول الله) (١٨ ق هـ - ١١ هـ = ٦٠٥ - ٦٣٢ م)

فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأُمها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ولدتها وقرش تنى البت وذلك قبل النبوة بخمس سنين. تزوجها علي بن أبي طالب بعد الهجرة إلى المدينة و عمرها ثمانية عشر عاماً فولدت له: الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب

عاشت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر وتوفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة وهي ابنة تسع وعشرين سنة أو نحوها. وكانت أول من صنع لها العرش في الإسلام^١.

تقول الصيرفي: إن محمداً و فاطمة و الحسن و الحسين و محسن هم صور متعددة لظهور واحد هو اسم الله، ففي البدء ظهر الاسم - مع ظهور المعنى (علي) - بصورة محمد، ثم غابت صورة محمد و ظهر الاسم بفاطمة، ثم بعد ستة شهور غابت صورة الاسم فاطمة و ظهر بالحسن ... و هكذا حتى محسن، و فاطمة ليست مؤنثاً إلا عند أهل الظاهر، و ما ظهر اسم الله بصورة الأنثى إلا تليسا على البشر، لذلك لا يسمى الصيرفيون فاطمة بصيغة الأنثى، بل يسمونها (فاطر) بصيغة التذكير، و يرمزون إليها بالحرف (ف - فاء) .

محسن:

تزعّم الشيعة عموماً بأن محسن هو السقط الذي طرحته فاطمة عندما ضربها أبو بكر و عمر. أما عند الصيرفيين فإن كلا من الحسن و الحسين و محسن هم من صور الاسم التي ظهر بها . و يسمى محسن باسم (محسن الخفي) لأنه لم يكن له صورة ظاهرة بل كان موجوداً دون أن يظهر بصورة كما الحسن و الحسين، و على رأي الأضني فإن محسن عند الكلانية (من فرق الصيرفي) هو معنى و ليس اسم. مستتر في باطن (القاف - القمر) و القمر في معتقدهم هو صورة المعنى علي بن أبي طالب.

محمد الجواد: (١٩٥ - ٢٢٠):

الامام التاسع عند الشيعة الاثني عشرية، ولد في المدينة. و أبوه هو علي الرضا و لي عهد المأمون العباسي، استقدمه المأمون من

المدينة بعد موت أبيه الرضا، فقره منه و زوجه من ابنته أم الفضل، و عاش حتى خلافة المعتصم و مات في بغداد، و تزعم الشيعة أن زوجته أم الفضل بنت المأمون قد دست له السم^٢. للجواد كما لسائر أئمة الشيعة عدد الصيرفيين المرتبة الذاتية للاسم و المثلية للمعنى. محمد الحجة: راجع: محمد بن الحسن العسكري.

محمد بن اسماعيل الحسفي: (النصف الثاني من القرن الثالث الهجري)

ليس له ترجمة في كتب الرجال. لكنه أحد شيوخ الخصبي و ممن روى عنهم، و قد أثبت ذلك كلا من الخصبي و الحسري و ميمون الطبراني. ذكره الخصبي في الهداية الكبرى و روى عنه و نفهم منه أنه عاصر الإمام العاشر و الحادي عشر و الثاني عشر، و روى عنهم. كذلك أشار له الحسري في " رسالة التوحيد " بأنه ممن شاهد الموالى (الأئمة) و روى عنهم. و قال عنه ميمون الطبراني في " البحث و الدلالة في مشكل الرسالة " أنه واحد مما يزيد عن ستين شخصاً تلقى عنهم الخصبي و روى.

محمد بن الجنان الجنبلائي (٢٣٥ - ٢٨٧ هـ = ٨٤٩ - ٩٠٠ م):

هو محمد بن جنان الجنبلائي، لا تذكر كتب الرجال شيئاً عنه، لكن مما نفهمه من المصادر الصيرفية تعرف أنه فارسي الأصل ينسب إلى بلدة جنبلاء بين واسط و الكوفة في العراق. ورث محمد بن جندب في زعامة النصريين و كان يلقب بالعايد و الزاهد، و إليه نسب الطريقة الجنبلائية في العقيدة الصيرفية. جاء في سورة الشهادة: " و أشهد بأنني : حديدي الرأي ، خصيبي للذهب ، ميمون الفقه ، حسري المقال ، جنبلائي الطريقة ... "٣. و يعتبر الجنان الجنبلائي الشخصية الثالثة المؤسسة للعقيدة الصيرفية بعد ابن نصير ثم ابن جندب. و هو شيخ الحسين بن حمدان الخصبي.

محمد بن الحسن العسكري (٢٥٥ - ٢٦٠ هـ):

أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري الحجة ، ولد في سر من رأى (سامراء) وله من العمر عند وفاة أبيه خمس سنين

^١ جعفر الميحياني- أضواء على عقائد الشيعة الإمامية - ص ٢٠٢ - ٢٠٦

^٢ كتاب المجموع - سورة الشهادة - نسخة كفريا

^١ ابن سعد - الطبقات الكبرى - ج ٨ - ص ١٩ و ما بعدها

ثلاثة وثلاثون رجلاً عدا النساء والأولاد. ثم أسلم بمكة سنة من الأوس والخزرج من أهل المدينة (وكانت تسمى يثرب) وعادوا إليها فلم يلبث أن جاءه منها اثنا عشر رجلاً فأماوا به، فعت معهم (مصعب بن عمير) ليعلمهم شرائع الإسلام والقرآن، فلم يمض غير قليل حتى انتشر الإسلام في المدينة، ووقد عليه جمع من أهلها فدعوه وأصحابه إلى الهجرة إليهم، وعاهدوه على الدفاع عنه، فأجاب دعوتهم، وأمر أصحابه بالخروج من مكة، ثم حَقَمَهُمْ... وبسطة دخوله المدينة يندى التاريخ المحجري، وكانت سنة ٦٢٢ م.

وَمَ يدعه مشركو قريش أمناً في دار هجرته، فكانت المعركة الأولى بينه وبين قومه (قريش) في (بدر) بحوار المدينة.

في رمضان من السنة الثانية للهجرة. ثم تابعت الغزوات و الفتوح حتى السنة الثامنة للهجرة ففتح للمسلمون (مكة) وكانت معقل المشركين، من قريش وغيرهم. وفتح حجة الوداع (سنة ١٠) وفي أواخر صفر (سنة ١١ هـ) حم بالمدينة، وتوفي بها في ١٢ ربيع الأول، ودفن في مرقده الشريف^١.

للنبي محمد في العقيدة الصيرية مرتبة الاسم الذاتي أو الحجاب (راجع الاسم، الحجاب) و الصورة التي ظهر بها في القبة المحمدية (راجع قبة) هي واحدة من سبع صور ظهر فيها في القباب السالفة، و مهما تغيرت صورة الظهور فهي لأصل واحد هو حجاب الله.

محمد بن نصير النميري:

هو محمد بن نصير - بالون المضمومة والصاد المنهضة المفتوحة - النميري، إليه ينسب الصيرية^٢. توفي حوالي ٢٧٠ هـ / ٨٨٣ م. قالت المصادر الشيعية فيه:

و قالت فرقة بنو محمد بن نصير الفهري النميري و ذلك انه ادعى انه نبي و رسول و ان علي بن محمد العسكري ع ارسله و كان يقول بالتناسخ و العلو في ابي الحسن ع و يقول فيه بالربوبية و يقول باباحة المحارم و يحلل نكاح الرجال بعضهم بعضاً في ادبارهم و يقول انه من الفاعل و المنفعل به احد الشهوات و الطيبات و ان الله لم يحرم شيئاً من ذلك و كان محمد بن موسى بن الحسن بن فرات يقوي اسابه و بعضه و

هو اخر الائمة الشيعية الاثني عشر، احتجب - بزعم الشيعة - في سرداب بسامراء، و سيخرج في اخر الزمن ليملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً. و من اسمائه عدهم: المهدي المنتظر، و القائم، و المعصوم، و الحجة ...

تذهب الصيرية الى ان محمد بن الحسن العسكري، هو الظهور الاخير للاسم الذاتي، فبعد غيبة الحسن العسكري انتقلت المرتبة الاسمية اليه، فقام اسماً ذاتياً حتى غيبته، و في اخر الزمن سيكون هناك ظهوراً تاسعاً ذاتياً للاسم في شخص الحجة و ذلك قبل يوم القيامة التي هي ظهور المعنى (علي بن ابي طالب) من عين الشمس ليدبر اخلاق.

عندما غاب محمد الحجة - بزعم الصيريين - فان الباب اليه كان محمد بن نصير النميري، لذلك ذهبوا الى ان الحجة الذي له المرتبة الاسمية الذاتية قد ظهر بالباب ابن نصير فقام ابن نصير بعد الغيبة اسماً و باباً، و قال عندما سأله عن محمد العسكري: ليس ورائي غاية لطالب. أي انه هو الاسم و الباب معا و ليس بعده احد

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب (٥٣ ق هـ - ١١ هـ = ٥٧١ - ٦٣٣ م):

ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، من قريش، من عدنان، من أبناء إسماعيل بن إبراهيم الخليل: رسول الله و خاتم الانبياء و المرسلين، ولد بمكة. ونشأ يتيماً، رثته أمه أمنة بنت وهب، ومات وعمره ست سنين، فكفله جده (عبد المطلب) ومات جده بعد ستين، فكفله عمه (أبو طالب). ولما بلغ الخامسة والعشرين تزوج بخديجة بنت خويلد الاسدية القرشية. ولما بلغ الأربعين من عمره بدئ بالزوايا الصادقة، وحببت إليه الخلوة، فكان يقضي شهراً من كل عام في حراء (على مقربة من مكة) يتحنث (والتحنث التعبد) فلما بلغ الثالثة والأربعين، في رمضان (١٣ ق هـ - ٦١٠ م) أوحى إليه في غار حراء بآية: اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الانسان من علق.

وشرع يدعو من حوله سرا، فأمنت به زوجته خديجة وابن عمه علي بن أبي طالب، وصديقه أبو بكر، ومولاه زيد بن حارثة، وجماعة من قومه، فأعلن الدعوة إلى الإسلام بالتوحيد ونبد الاوثان وخرافاتها. وهزأت به قريش وأذته، فصر، وحماء عمه أبو طالب حتى مات، فاشتد أذى قريش لأصحابه، فأذن لمن ليس له عشيرة تحميه بأن يهاجر إلى أرض (الحبشة) فهاجر

^١ الزركلي - الأعلام - ٦ / ٢١٨ و ما بعدها

^٢ رجال ابن داود - ص ٢٧٦ - 1392 هـ - ١٩٧٢ م منشورات المطبعة الحيدرية - النجف

ذكر انه رأى بعض الناس محمد بن نصر عياناً و غلام له على ظهره فأراه على ذلك فقال ان هذا من اللذات و هو من التواضع لله و ترك التحير و افترق الناس فيه بعده فرقا^١.

اما المصادر الصيرية فتقول عنه:

هو محمد بن نصر بن بكر النعمري، و كناه عند العامة: ابو جعفر، و ابو لطالب، و ابو شعيب. و الخاص ابو القاسم. ٢
يمثل محمد بن نصر عند الصيريين رأس العقيدة الصيرية و اليه ينتسبون، يقول الخصيبي شعراً:

يقول أنا الذي وجدت جهراً نصيراً وقد برح اخفاء^٣
و في سورة النسبة:

" و سمع محمد بن حنطب من السيد ابي شعيب محمد بن نصر العددي البكري النعمري الذي هو باب الحسن الآخر العسكري منه السلام و اليه التسليم، و من محمد بن نصر اقام النسب و الذي... ٤

و له في عقيدتهم مرتبة البابية (راجع الباب) و هو آخر باب لآخر امام و بعد غيبة محمد بن الحسن الحجة الذي له مرتبة الاسم الدائي، ظهر الاسم محمد بالباب ابن نصر فقام ابن نصر اسماً و باباً، يقول الخصيبي: " عن ابي شعيب عليه السلام و قد دخل عليه ابو عباد بعد الغيبة يسأله عن غيبة المولى الحسن و قد ظهر به الاسم محمد و هو هو فقال له: ما ورائي لطالب مطلب. يعني انا الحجاب الذي تسأل عن غيبته... ٥. و من هذا الخبر نعلم ما تناقلته كتب الفرق عنه من ادعائه النبوة، فالحجاب او الاسم هو شخص النبي محمد و ظاهر الحجاب بحسب العقيدة الصيرية هو النبي، فاذا ظهر الحجاب بالباب قام الباب بوظيفة الحجاب و الباب معا

موسى الكاظم (١٢٨ - ١٨٣ هـ):

ابو الحسن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب. كان سيد عصره علماً و حلماً و زهداً و كرمًا. هو سابع الائمة الاثني عشر عند الشيعة الاثني عشرية. ولد بين مكة و المدينة و امه ام ولد اسمها حميدة الاندلسية او

^١ رجال الكشي - ص ٣٢٣ - طبعة حجرية - مكتبة جامعة كولومبيا

^٢ الخصيبي - الرستبائية ص ٥٩

^٣ ديوان الخصيبي - الموسوعة الشعرية العربية ٢٠٠٩ -

ص ٦٤

^٤ كتاب المجموع - سورة النبوة

^٥ الخصيبي - الرستبائية - ١٢١

البرية. عاش شطراً من حياته في المدينة، و الشطر الآخر في بغداد، عاصر من الخلفاء العباسيين: المصور و المهدي و الهادي و الرشيد. سجنه المهدي حيناً ثم أطلقه الى المدينة ثم استقدمه الرشيد الى بغداد ثم سجنه حتى مات في سجنه. له من الاولاد: العباس، و اسماعيل، و جعفر، و هارون، و حسن، و أحمد، و محمد، و عبيد الله، و حمزة، و زيد، و إسحاق، و عبد الله، و الحسين، و فضل، و سليمان، و من البنات: أولاد، فاطمة الكبرى، فاطمة الصغرى، رقية، حكيمة، أم أيها، رقية الصغرى، كلثم، أم جعفر، لبابة، زينب، خديجة، عليّة، آمنّة، حسنة، بريهة، عائشة... ٦.

في أيام موسى الكاظم حدث الانشقاق في الشيعة و الذي ترتب عليه ظهور فرقتين:

الاولى: الذين قالوا بامامه موسى الكاظم بن جعفر بعد جعفر الصادق، و هؤلاء ساقوا الامامة بعده الى اثني عشر اماماً، فسموا الاثنا عشرية.

الثانية: هي التي قالت ان الامام بعد جعفر ليس موسى الكاظم بل اسماعيل بن جعفر، و كان اسماعيل قد توفي في حياة جعفر، فقالوا الامامة في عقب اسماعيل، و هؤلاء عرفوا باسم السعية لانهم توقفوا عند سبعة ائمة و الثامن هو المهدي المنتظر، و من اسمائهم الاسماعيلية، و هم اصحاب الدولة الفاطمية في مصر و الشام.

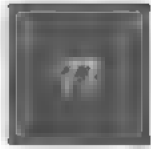
ينتمي الصيرية الى الاثنا عشرية. و موسى الكاظم هو بعقيدتهم احد الظهورات الذاتية للاسم و المثلية المعنى، و بابه هو المفضل بن عمر الجعفي الذي تنسب له عدة كتب باطنية تشكل اصلاً في العقيدة الصيرية مثل الحفت و الاظلة و كتاب الصراط..

يحيى بن معين السامري (توفي بعد ٢٦٠ هـ)

ليس له ترجمة في كتب الرجال و هو ليس هو يحيى بن معين احد فقهاء اهل السنة في العصر العباسي. بل هو شخص آخر كان معاصراً للحسن العسكري (ت ٢٥٥ هـ) و له رواية في الكتب الصيرية لا سيما في الرسالة الرستبائية للخصيبي و غيرها، يروي عن محمد بن نصر النعمري، مما يدل انه من اتباعه و تلاميذه.

^٦ الذهبي - سير أعلام النبيل، ٦ / ٢٧٠.

الأمين - أعيان الشيعة - ٢ / ٥ و ما بعدها



قاموس المصطلحات

عند النصيرية بالحرف (م) و يلفظ (ميم)
اختصاراً من اسم (محمد) .

الأسماء الحسنى:

عند اهل السنة: الأسماء الحسنى هي أسماء
الله تعالى التي ذكرت في القرآن و لسنة
الصحيحة مثل: الاحد و الفرد و الصمد و
الخالق و السلام... و هي تسع و تسعون
اسماً. اما عند النصيرية فاسماء الله الحسنى هي
أسماء الصور الخمسة التي ظهر فيها الاسم
ظهوراً ذاتياً في القبة الهاشمية (العلوية) و
هؤلاء الأسماء الخمسة هم: محمد، فاطمة،
الحسن، الحسين، محسن الخفي. و
يتم جمعهم بلفظة: اللهم، و هؤلاء و من
يقوم بمقام الاسمية هم من تقع عليهم أسماء
الله الحسنى التي ذكرت في القرآن.

أنزع بطين:

الأنزع : من انحسر عنه الشعر من أعلى
الجبين حتى يصعد في الرأس

الأبوة: منها الاب بمعنى الوالد. و في المعنى
الديني، فان كل نصيري متلق للعلم الديني من
شيخ نصيري هو ابن لذلك الشيخ، و الشيخ
ابوه . و من عرفت ابوته هو من حاز العلم
عن شيخه و انتسب اليه. اما من حاز العلم
عن غير اهله فهو ابن زنا و لا ابوة له.
الاسم:

هو ثاني ثلاثة في الثالوث النصيري المقدس:
المعنى، و الاسم، و الباب. فالذات الإلهية
خلقت من نورها نورا جعلته اسماً لها و
حجاباً ليحتجب خلفه و ليكون هذا الاسم
هو المؤدي و المعبر عنه و جعلته موقع اسمائها
و صفاتها، فهو الله الواحد و الخالق و
الباريء و المصور و الرحمن... و الاسم بدوره
خلق الباب الذي جاءت منه كل العوالم
العلوية و السفلية. و الاسم يظهر في عالم
البشر بشراً مثلهم فهو الانبياء: ادم، و نوح،
و موسى، و عيسى، و محمد... و كذلك
هو فاطمة و الحسن و الحسين و سائر الائمة
حتى محمد بن الحسن العسكري. و مهما
تغيرت صورة الظهور البشري للاسم فهو تغير
في الصورة فقط، اما الاصل فهو الاسم (الله
) و حجاب الذات الإلهية المستترة (المعنى)
. تعتبر الشمس عند كل طوائف النصيرية
هي مظهر الحجاب و صورته، و يرمز للاسم

و اما قولك انه الانزع البطين فهو في
الظهورات البشرية : انزع من الناسوت
(خالي من البشرية) بطين في
اللاهوت و انزع من الولادة و الولد .
و في النورانية : هو انزع من الصفات و
بطين في الذات ٤.

و المعنى العام ان اسم الانزع البطين
يقصد به ان المعنى في ظهوراته البشرية
ليس له أي صفات بشرية و ان ظهر
بصورة البشر ، و في النورانية منزّه عن
الاسماء و الصفات بل هو غيب باطن
لا يوصف و لا يسمى

الأنزعية النورانية:

إشارة إلى الذات الإلهية في عالم النور انما لا
توصف بصفات و لا تسمى باسماء، فهي
منزوعة (مجردة) من الاسماء و الصفات

١ محمد الكلازي الانطاكي - تنزيه الذات عن
الاسماء و الصفات - ص ٣٤٦ ، المجنوب
- الإسلام في مواجهة الباطنية - ص ١٣١

البطين : هو عظيم البطن من كثرة
الاكل ، وفي صفة علي ، رضي الله
تعالى عنه : (الأنزع البطين) ١.

و المصطلح بكاملة مشتق من صفة
علي بن أبي طالب لازمته على سبيل
المدح لانه كان اصلعا كبير البطن ٢،
لذا اطلق على المعنى الذي يمثل علي
اخر ظهوراته البشرية اسم الانزع البطين
، هذا في معناه الظاهري ، اما في
الباطن فمعنى ظهورات (المعنى) بانزع
بطين انه : الانزع من الصفات ،
البطين عن ادراك العقول المجردات كما
قال حسن بن مكرن السنجاري ٣،

و قال الكلازي الانطاكي في جوابه
لاحد سائليه عن الانزع البطين :

١ تاج العروس - مادة (بطن) ، و كذلك

في لسان العرب مادة (بطن)

٢ كذلك اسماء الخصيبي باسم الانزع البطين

في كتاب الهداية الكبرى - ص ٩٣ ، و في

كتاب التعليم سؤال ٤٩ و جوابه

٣ مرهج - شرح المنتجب - ص ١٨٦

أهل التوحيد:

من امن بسر (ع م س) و هو مصطلح يطلقه النصيريون على انفسهم. لقناعتهم انهم هم اهل العقيدة الصحيحة و ما سواهم هم من اهل الكفر لانهم جهلوا حقيقة التوحيد المتمثلة بالثالوث النصيري المعنى و الاسم و الباب، و سائر الامور الاعتقادية الأخرى كالخلق و الموت و البعث و الملائكة و الرسل ... (راجع التوحيد)

أهل الصفا:

هم المؤمنون الذين امتحنوا في الدنيا فخلصوا و صنفوا و ارتقوا إلى عالم الصفا (راجع الصفا)

أهل المزاج:

اشارة لاهل الدنيا ممن لم يصفو بعد و يصبحو من عالم الملائكة. و يسمون باهل المزاج لانهم لا زالوا محكومين بشهواتهم و اهوائهم. (راجع ايضا: الكدر)

الباب:

هو ثالث الثلاثة في اللاهوت النصيري: المعنى و الاسم و الباب. المعنى خلق الاسم من نور نوره، و الاسم خلق الباب من نور نوره، و الباب خلق كل العوالم العلوية و السفلية. و سمي باب لانه هو باب الملكوت و لا وصول إلى الله الا بالدخول منه، فالإيمان النصيري لا يكون الا بالدخول من هذا الباب، ساجدا للحجاب قاصدا المعنى. يظهر الباب كما يظهر المعنى و الاسم في صورة البشر، و له سبعة عشر ظهورا بشريا هي الست ظهورات الأولى في القباب السالفة قبل القبة الهاشمية اولها جبرائيل و اخرها روزنة بن المرزبان، و احدى عشر ظهورا في القبة الهاشمية اولها في صورة سلمان الفارسي، و اخرها صورة محمد بن نصير النصيري. يُمثل الباب عند النصيرية الشمالية بكوكب القمر. اما عند النصيرية الكلازية فيُمثل بصورة السماء. و يرمزون له جميعهم بالحرف (س) و يلفظ (سين) اختصارا لاسم (سلمان الفارسي). و من اسمائه ايضا: سلسل و سلسيل (راجع سلسل و سلسيل)...

الباطن:

عند اهل الستة و الجماعة: اعتقاد أن الله -جل وعلا- واحد في ملكه وخلقه وتديره لا شريك له وأنه هو وحده المستحق للعبادة فلا تُصرف لغيره وأنه لا مثيل له ولا شبيه في صفاته واسمائه.

اما التوحيد عند النصيرية: ففي تعريفه المختصر هو: معرفة العين (المعنى) في الحالين باثبات القدرة و نفي الصورة^١

يبني التوحيد النصيري على لاهوت من ثلاثة : المعنى، الاسم، الياب. غير متساوين، و هم متصلين من غير اتحاد، و منفصلين من غير ابتعاد. متصلين بالنور، و منفصلين بمشاهدة الظهور^٥. فمن اعتقد ان المعنى و الاسم و الباب شيء واحد مثل النصارى يسمى مشرك و يخرج عن التوحيد^٦. فالباب يؤدي إلى الاسم، و الاسم يؤدي إلى المعنى وفق المثل التالي: الدخول من الباب ساجدا للحجاب (الاسم) قاصدا المعنى (الذات

الباطن هو ما استتر و خفي، و هو عكس الظاهر. فظاهر الدين هو الاوامر و النواهي و الفرائض و التكاليف، و باطن الدين: ما استتر من معانيه و اشاراته من رموزه و عباراته و هو المقصود بالبحث و التدقيق و التفتيش و التحقيق لا ما ظهر من التنميق و التزيين و فمن عرف هذا و اقامه فهو من اهل الباطن ممن نزههم الله عن المسخ و الرسوخ^١. و يقول النصيريون ايضا في تعريف الباطن: هو الغاية، و الظاهر سلم اليه و واسطة للحصول عليه، و الغاية اشرف من الواسطة^٢. و بالمحمل فان لكل ظاهر من الشريعة سواء في العقيدة أو في الاحكام باطن^٣، و هذا الباطن هو المقصود و المطلوب لا الظاهر.

التوحيد:

^١ سليمان الأحمد - شرح ديوان المكزون

السنجاري - ص ٤١

^٢ كتاب المجموع - السورة الخامسة (الفتح

(- مخطوط - نسخة كفريا

الكلازي الأنطاكي- تنزيه الذات عن

الأسماء و الصفات- ص ٢٣٩

^١ إبراهيم مرهج - شرح ديوان المنتجب

العاني - مخطوط - ص ٢٦٦

^٢ نفس المصدر - ص ٣٠٢

^٣ سليمان الأحمد - شرح ديوان المكزون

السنجاري - مخطوط - ص ٧

و في المصطلحات التصيرية فان الحجاب هو ثاني الثلاثة في اللاهوت التصيري. اوجدته الذات الإلهية من نورها و جعلتها سترًا لها ليكون المعبر عنها. و الاصل في فكرة الحجاب بحسب العقيدة التصيرية هو:

في البدء كان الله و لم يكن معه احد و لم يكن غيره ، و هنا لم يكن لله اسما أو صفة لعدم الحاجة ان يسمى نفسه أو يصفها لنفسه ، فلما شاء الله ان يخلق الخلق احتاج للاسم و الصفة ليعرفه المخلوقون باسماء و صفات ، و بما ان ذات الله هي قديمة بلا بداية و غيب لا يعلمها احد الا هو فلم يكن من الممكن للمخلوقين ان يعاينوا ذاته لان الخالق قديم ازل ، و المخلوق محدث من الله ، و يستحيل للمخلوق ان يرى الخالق لاختلاف طبيعة كل منهما. و لاستحالة معاينة المخلوقين لخالقهم و حاجة المخلوقين ان يعرفوا خالقهم فان الله اخترع من نوره نورا لا حد له جعله حجابا و اطلق عليه اسمه و نخله صفاته ، و بهذا الحجاب ظهر الله للمخلوقين، فعندما كان الخلق نورانيين ظهر

الإلهية^١ مع تنزيه الذات الإلهية عن الاسماء و الصفات (التعطيل) و ان "من لم يفرد الذات عن الاسماء و الصفات لم يصل إلى شاطيء التوحيد و كان معبوده مخلوقا مظنونا و جبنا ملعونا"^٢ و ان أسماء الذات و صفاتها واقعة لفظا على الاسم و معنى على الذات، وفق المثال التالي: الذات هي الاحد، الاسم هو الواحد، الباب هو الوجدانية^٣. و يشار عادة بمصطلح اهل التوحيد إلى التصيرية المعتقدين بمجمل عقائد التصيرية في الإلهية و الخلق و البعث و الباطن و التناسخ...

الحجاب:

الحجب في اللغة هو: الستر.٤. و الحجاب هو الساتر.

^١ إبراهيم مرهج - شرح ديوان المنتجب العائلي - ص ٢٥٠

^٢ ابن المعمار البغدادي - الأسماء في معرفة أشخاص الأرض و السماء - مخطوط - ص ٥٠

^٣ الخصيبي - الرسالة الرستبائية - ص ٥٩

^٤ الجوهري - الصحاح في اللغة

هي الرسالة الرستباشة من تأليف الحسين بن حمدان الخصبي، و تعتبر اهم مؤلفاته الباطنية و المصدر الأول لكل عقائد النصيرية.

سطر الإمامة:

هم الائمة من الحسن بن علي حتى محمد بن الحسن العسكري، و يمثلون احد عشر ظهورا ذاتيا للاسم، من الحسن بن علي و حتى محمد بن الحسن العسكري. و عشرة ظهورات مثلية للمعنى من الحسن بن علي و حتى الحسن العسكري

الشنبوية:

نسبة لشنبويه، و هو لقب يطلقه النصيريون على عمر بن الخطاب، و الشنبوية هم اتباع عمر، و يقصد بهم اهل السنة و الجماعة. يقول الخصبي شعرا:

وفكر واعتبر وانظر لمن ذا الفضل والمفخر

لأنوار أبي شبر أم مسخ شنبويه حبر

الشيخ:

لهم بحجاب من نور من جنسهم و كمثلهم، و عندما نزلوا للارض في هياكل بشرية ظهر بينهم بحجاب بشري من مثلهم (ادم) فظهر لاهل السماء و الارض بحجاب من جنسهم تائيسا لهم و تعريفا بنفسه لهم ليعبدوه حق عبادته إذ كيف للمخلوق ان يعبد خالقا لا يعرفه؟، فكانت الاسماء و الصفات التي عرفها المخلوقون واقعة على ذلك الحجاب الذي اتخذه الله و ليس على ذاته التي هي غيب مطلق لا يعلمه احد. و الحجاب ايضا هو الاسم و هو العقل الأول و الوجود...

حدث:

المحدث هو الموجود بفعل موجد (مُحْدِث) له. و يوصف الباب عند النصيرية بانه مُحْدَث لان الاسم هو من احداثه و اوجده من نور نوره.

الدور: راجع: كور

الرسالة:

الكريم من اسم الكريم، و الرحمة من اسم الرحيم... و لا يجوز اشتقاق أسماء الله من صفاته كأن نقول الماكر اشتقاقا من صفة المكر و الكاره من صفة الكره. و عند التصيرية فان الصفات قد تكون و قد لا تكون مثل الحركة و الطعم و اللون ... و هي ليست من جوهر الله. و كل ما وصف الله به نفسه فهو واقع على اسمه و ليس على ذاته.

الصورة اللّحمية:

هيكل الانسان الذي من لحم و دم

ظهور الافراج:

هو ظهور المعنى بالاسم و قيامهما صورة واحدة هي كمثل المعنى و كذات الاسم للذات الإلهية في عالم البشر نوعين من الظهور:

- الظهور الذاتي: و هو ان تظهر الذات

لقب يطلقه النصيريون على رجل الدين، و يختص الحسين بن حمدان الخصيبي دون غيره بلقب: شيخ الدين.

الصفّا:

هو فطرة الله التي فطر الناس عليها. و هو الكون الأول في الذرو و الاظلة عندما خلق الله الخلق و كانوا مخلوقات من نور فدعاهم إلى نفسه فمن اجاب بقي على حاله و من شك و ارتاب انزله إلى الارض في هيكل بشري. فاذا صفا المؤمن منهم من الكدر و الذنوب و الخطايا رد إلى عالم الصفا. فمنهم من يصفو من اول قميص فيرد الى عالم الصفا و منهم من يتناسخ حتى ثمانين قميصا ليصفو. و عالم الصفا هو الجنة، و الجنة النصيرية في حقيقتها الباطنية هي تمام المعرفة.

الصفات:

عند المسلمين هي ما وصف الله به نفسه مثل الكرم و القدرة و العلم و الرحمة... و غالب صفات الله مشتقة من اسمائه، مثل

^١ الخصيبي - الرسالة الرستبائية - ص

الظهورات الذاتية : هي الظهورات التي يظهر بها الله (الذات الإلهية) بذاته و حقيقته^١. و لله سبعة ظهورات ذاتية بصورة بشرية بين خلقه، ظهر بها منذ آدم و حتى عصر محمد، و هي: هابيل - شيث - يوسف - يوشع - اصف - شمعون - حيدرة (علي بن أبي طالب)^٢. و مهما تغيرت الصورة التي تظهر بها الذات فهي في باطنها و حقيقتها علي بن أبي طالب. و الصورة التي تظهر بها الذات ليست هي الذات بكليتها، لكن في نفس الوقت ليس للذات صورة غيرها.

ظهور المزاج:

هو ان يتمازج الاسم بالباب و يقومان شخصا واحدا في صورة واحدة هي اسم و باب في وقت واحد، و حدث هذا التمازج في كل مقام من مقامات الائمة و اشهره: ظهور الاسم جعفر الصادق في الباب أبي الخطاب محمد بن أبي زينب، فنادی ابو

بصورة بشرية خاصة بها و قد حدث هذا سبع مرات هي: هابيل، شيث، يوسف، يوشع، اصف، شمعون، علي بن أبي طالب.

• ظهور ازالة المثلية: و هو ان تزيل

الذات الاسم و تظهر بصورته،

فتقوم الصورة معنى و اسما في

وقت واحد، و قد حدث هذا

الظهور عشر مرات في القبة

الهاشمية في مقامات الائمة من

الحسن بن علي إلى الحسن

العسكري، ففي اول ظهور ازال

المعنى علي بن أبي طالب الاسم

الحسن بن علي و ظهر كمثل

صورته، و قام الحسين اسما ذاتيا،

ثم غاب الحسن، فزال المعنى

الاسم الحسين بن علي و ظهر

كصورته، و قام علي بن الحسين

اسما ذاتيا... و هكذا حتى

الحسن العسكري . يسمى هذا

النوع من الظهور ظهور الافراج

الظهور الذاتي:

^١ الخصيبي - الرسالة الرستباشية - ص

^٢ ابن المعمار البغدادي - الأسماء في

القبة المحمدية:

الظهور الذاتي السابع و الأخير للمعنى
بصورة علي بن أبي طالب، و الاسم
بخمسة صور مختلفة هم: محمد، فاطم،
الحسن، الحسين، محسن. (راجع ايضا:
قبة)

قبة:

بناء سقفه مستدير مقعر معقود بالحجارة أو
الاجر على هيئة الخيمة ، و المراد بالقبة - في
المصطلحات الدينية النصرية - مدة ظهور
المعنى و اسمه و بابه و عوالم قدسه الخمسة
الاف للبشر كالنبي تانيسا و لطفاً من
ابتدائه إلى انتهاء غيبتهم^٢. تبدأ القبة بظهور
المعنى بذاته و تنتهي بغيبته ، و قد ظهر المعنى
سبعة ظهورات ذاتية، و كل ظهور من هذه
الظهورات يسمى قبة مضافاً إليها اسم
الصورة التي ظهر بها المعنى تميزاً لها عن غيرها

الخطاب يومها في الكوفة: انا ركنم الاعلى
اقراراً منه بظهور الاسم به. و التمازج الثاني
و هو الأخير، عندما ظهر محمد بن الحسن
العسكري في بابه محمد بن نصير النعماني،
فقال النعماني: ليس ورائي لطالب غاية. أي:
انا الباب و الحجاب. و بهذا الظهور الأخير
ختمت مقامات الائمة، و النصيريون بعده
ينتظرون الظهور الأخير للمعنى و الاسم و
الباب في يوم الكرة البيضاء و الرجعة الزهراء
و هو يوم القيامة.

القبة الإبراهيمية:

القبة الثانية التي ظهر فيها المعنى بذاته في
شخص شيث، و كان للاسم فيها ظهوراً
ذاتياً بخمس صور مختلفة هم: إبراهيم،
اسماعيل، إيليا، قصي، اسحق، و ظهر
المعنى فيهم ظهوراً مثلياً بالتابع، حتى
ختمت القبة الثانية و بدأت القبة الثالثة
بظهور المعنى بذاته في صورة يوسف، و
الاسم بذاته في صورة يعقوب^١ (راجع
ايضاً: قبة)

^٢ مرهج - شرح ديوان المنتجب العاني -
ص ٦٦، ٦٧

^١ نفس المصدر - ص ٣

هو الكرة البيضاء و الرجعة
الزهاء.

٢. الكرة: تناسخ الانسان و عودته
للحياة بعد الموت في هيكل
اخر، و كل مرة يتناسخ تسمى
كرة، و من ذلك قول المفضل
الجعفي: سألت سيدي كم
يحتاج المؤمن حتى يخلص ؟ قال
احدى و عشرين كرة.

المراتب:

جمع مرتبة. يقسم التصويرون عالم البشر (الحياة الدنيا) و عالم السماء، كل عالم إلى سبع مراتب يتوزع عليها الناس و الملائكة بحسب ايمانهم، و كل مرتبة منها تنقسم بدورها إلى سبع درجات. مراتب العالم الكبير التوراني (عالم السماء) هي من الاعلى إلى الادنى: الأبواب، الأيتام، النقباء، النجباء، . و المختصون، المخلصون، الممتحنون مراتب العالم الصغير البشري هي: المقربون،

مثل: القبة الهابلية و القبة اليوسفية و القبة
الاصفية (راجع الظهور الذاتي)

الكدر:

الكدر عكس الصفا. و هو اشارة إلى العالم
الأرضي، و اصحاب الكدر هم البشر
في حياتهم الدنيوية قبل ان يصفوا من
الذنوب و الخطايا و ينتقلوا إلى العالم
الاخر عالم الصفا.

كور:

الكرة: الرجعة من الكور و هو الرجوع. و
الكور: بمعنى الدور. و الدورة: هي الحركة و
عود الشيء إلى ما كان عليه^١. و يقصد
بالكرة في المصطلحات التصيرية أكثر من
معنى:

١. عودة المعنى علي بن أبي طالب
للظهور بين البشر بعد الغيبة، و
من ذلك قولهم: نحن نرجوا من
الرحمن ثامنة، ظهورا ثامنا :و

^١ سليمان الأحمد- شرح ديوان المكزون
السنجاري - ص ٢٣

الكروبيون، الروحانيون، المقدسون،
السائحون، المستمعون، اللاحقون¹

المعرفة:

عكسها الجهل. و اهل المعرفة هم من عرف
حقيقة التوحيد، و بمقدار معرفته ترتقي
منزلته حتى يصل إلى تمام المعرفة الدينية
فيصفو و يصبح من عالم الصفا. و عالم
الصفا هو الجنة، و الجنة في حقيقتها
الباطنية هي تمام المعرفة من وصل إليها
كان محكما مخيرا فيها².

المعنى:

هو ما يقصد **بالشيء** و يطلق على ما لا
يدرك باحدى الحواس الظاهرة، و هو اشاره
إلى باطن الله (الذات الإلهية) التي هي
غيب لا يدرك³. المعنى هو الازل القديم
الاحد⁴ و هو اول الثلاثة في اللاهوت
النصيري: المعنى، الاسم، الباب. و يرمزون

إليه بالحرف (ع) و يلفظونه (العين) و
يشكل مع الاسم (م) و الباب (س) ما
يطلقون عليه سر (ع م س). يقول
المنتجب العاني:

معنى و اسم و باب منتهى أمل
الراجي و ذلك جد غيره لعبه

و للمعنى سبعة ظهورات ذاتية بين البشر
بصورهم (راجع الظهور الذاتي)، كذلك له
ظهورات مثلية أخرى (راجع الظهور المثلي
)، و مهما تغيرت صورة الظهور فهو في
الحقيقة الباطنية علي بن أبي طالب

المقام:

يطلق على الاسم (الحجاب) و كل ظهور
للاسم في البشرية يسمى مقام، فمثلا
مقامات الامامة هي احد عشر ظهورا
للاسم ظهر فيها بصورة احد عشر اماما
من اخسن بن علي إلى محمد بن الحسن
العسكري. و يطلق اسم (المقام)
ايضا على كلا من الاسم و الباب عند

¹ كتاب التعليم النصيري - السؤال ٥٦ و
٦٥ و جوابهما.

² الرستباشية - ٦٣

³ مرهج - شرح ديوان المنتجب العاني -

ص ١١٠

⁴ الخصيبي - الرستباشية - ص ٤

⁵ مرهج - شرح المنتجب - ٥٥

مثل الاعور و الاعرج... و الصفة ما كان
عاما كالكرم و العظيم...^٣

المنازل:

جمع منزلة، و هي الدرجة ، فكل مرتبة من
المراتب السبع (راجع مرتبة) تنقسم إلى سبع
درجات يجب على السالك ان يقطعها
ليجتاز المرتبة إلى ما بعدها وصولا إلى عالم
الصفاء.

الميم:

هو احد احرف الابدادية العربية، و يستخدم
في المصطلحات النصيرية كاسم مختصر
للحجاب أو الاسم و هو مأخوذ من
الحرف الأول من اسم (محمد) الذي له
مرتبة الاسم (راجع الاسم، الحجاب)

النقلة:

هي انتقال الروح عن طرق التناسخ من جسد
إلى آخر. أو انتقال المؤمن من العالم
البشري إلى العالم العلوي بعد خلاصه و
صفائه.

ظهور الاسم بالباب (راجع ظهور المزاج
(. يقول الخصيبي: " اخر مقامات الاسم
محمد بن نصير و غاب الباب بظهور
الاسم بمحمد بن نصير بغيبة المعنى"^١

المقدّسين:

هي المرتبة الرابعة (من الاعلى إلى الادنى)
من مراتب المؤمنين في العالم البشري. و سموا
مقدسين لانهم قدسوا بروح القدس، فقدّس
منهم ما كان ممزوجا بالكدر و الظلمة، فليس
بعد صفائهم كدر^٢.

مِلَّة:

الدّين والشرعة

النعوت:

مفردتها نعت. و في العقيدة النصيرية فان الله
يوصف و لا ينعت، فالنعت ما كان خالصا

^٣ مرهج - شرح ديوان المنتجب - ص

^١ الخصيبي - الرستباشة - ص ١١٧

^٢ الخصيبي - الرستباشة - ص ٨٠

المصادر و المراجع

إبراهيم سعود - الأدلة القليلة في إثبات الصورة المربة أنها العاية الكلية - مخطوط

ابن الأثير - الكامل في التاريخ

ابن المعمار البغدادي - الأسماء في معرفة أخصاص الأرض و السماء - مخطوط

الحسين بن حمدان الحصري - الرسالة الرستاقية - مخطوط

سليمان أحمد علي - مخطوط بلا عنوان

صلاح الدين محمد - قواعد تحقيق المخطوطات - دار الكتاب الجديد - بيروت - ط ٧ - ١٩٨٧

الطبراني البحث و الدلالة في مشكل الرسالة - مخطوط

علي بن هسي الجبري - رسالة التوحيد - مخطوط

القرآن الكريم

كتاب المجموع - مخطوط

محمد طالب الطويل - تاريخ المخطوط

المخطوط رقم ١٤٥٠ - المكتبة الوطنية بباريس

المصطفى بن عبد الجليل - الفرقة الطائفة

يارون فريدمان - الحسين بن حمدان الحصري - دورية studio islamica العدد ٩٢ ،

٢٠٠٩ - ترجمة عبد الرحمن كيلاني

الفهرس

٤ المقدمة
٦ مدخل تاريخي
١٣ مقدمة في العقيدة النصيرية
٢٢ دراسة عن المؤلف و المؤلف
٢٢ المؤلف عتي بن عيسى الجسري
٢٥ المكانة العلمية للجسري في العقيدة النصيرية
٣٠ للتعريف برسالة التوحيد
٣٠ المخطوط رقم ١٤٥٠
٣٣ رسالة التوحيد
٤١ منهج التحقيق
٤٥ رسالة التوحيد
٤٦ بسم الله الرحمن الرحيم
٤٦ [المقدمة]
٤٦ [بين الخصيبي و الجسري]
٥٧ [بين الجسري و تلميذه]
٦٦ فهرس الأعلام و المصطلحات و الأماكن

٧٠	تراجيم الأعلام.....
٧٨	قاموس المصطلحات.....
٩١	المصادر و المراجع.....
٩٢	الفهرس.....